الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحي فارس – المدية
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

جماليات الوصف في رواية

" الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء "

لـ " الطاهر وطار "

مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث و معاصر

إعداد الطالبة :
صاري يامنة

إشراف الدكتورة :
جلاب صليحة

السنة الجامعية:

1440هـ/1441هـ- 2019م/2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد و الشكر لله ، الذي منحنا نعمة العلم و يسر لنا سبله ، كما أتوجه بأسمى عبارات الشكر و العرفان و التقدير للأستاذة " جلاب صليحة " التي تلقيت منها الملاحظات القيمة كما أتقدم بجزيل الشكر إلى كل من مد يد العون و المساعدة

إهداء

إلى والدي رحمه الله

إلى أحلى و أجمل كلمة

في الوجود و منبع الحنان ، التي غمرتني بحبها و عطفها

أمي

إلى إخوتي سهام ، فاطمة ، حمزة إلى كل زميلاتي و زملائي

إلى كل من أعرفهم من قريب أو من بعيد

أهدي ثمرة جهدي المتواضع

يامنة صاري

مقدمة

تعتبر الرواية من أهم الأجناس الأدبية الأكثر انتشارا و الأعمق تعبيرا ، حيث أثارت اهتمام العديد من النقاد و الباحثين ، تحمل بين صفحاتها ألام الشعوب و أمالهم ،فهي نص سردي تعد الحكاية نواته ، و تتميز باللغة تثير اللذة و الإحساس بالجمال ، يدخلها القارئ و يتجول في أرجائها ثم يغادرها ليعيد بنائها حسب تصوراته و خلفيته الثقافية و من عناصرها الوصف .

و لقد سعى الكتاب الروائيون إلى توظيف الوصف في أعمالهم ، حيث لا يخلو أي عمل منه إذ ظل دهر من الزمن ينظر إليه على أنه تابع للسرد و خاضعا له باعتبار أن السرد من أهم القضايا التي حظيت باهتمام كبير من المنشغلين بالنص الأدبي ، في حين ظل الوصف من أكثر الظواهر النقدية سطحية وأقلها اهتماما و دراسة ، و لكن هذا الوضع سرعان ما تلاشى ، في خضم سلطة الوصف في النص الروائي و فرض نفسه من خلال مظاهره و أبعاده ، و ذلك أن الوصف لا يطرح نفسه كأداة لإبانة ، وإنما تجاوز ذلك ليمتلك خاصية التفسير و التوضيح ، كذلك الإيهام بالوقائع.

محاولة مني دراسة ما سبق كان سببا لاختياري موضوع "جمالية الوصف". بغية الاطلاع على تجلياته في النص الروائي، ووظائفه الجمالية، بينما المدونة المختارة فكانت ل"الطاهر وطار" " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء"، والتي وقع عليها الاختيار لسببين أولهما أنها تصف " المقام الزكي" الذي يرمز إلى الأمة الاسلامية وتعاليمها السمحة، وثانيهما إعجابي الشخصي بهذا الكاتب المتشكل قرابة نصف قرن، عايش خلالها أمال وألام الأمة العربية الاسلامية، و من هذا المنطلق يمكننا طرح الإشكالية الآتية :

إلى أي مدى يستطيع الكاتب أن يؤسس لعمل فني روائي يتضمن تقنيات الوصف؟ أو بصيغة أخرى : كيف وظف "الطاهر وطار" تقنيات الوصف في رواية الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء ؟وما الأبعاد الجمالية لهذا الوصف؟

و فيما يخص المنهج المتبع في هذه الدراسة فهو المنهج الوصفي التحليلي الذي ساعدني في دراسة مثل هذه المواضيع .

و قد اشتمل هذا البحث على خطة مؤطرة بمقدمة و فصلين و خاتمة

جاء في الفصل الأول تحت عنوان ماهية الوصف و تناول فيه تعريف الوصف بالإضافة إلى الوصف في الثقافتين العربية و الغربية من خلال الفكر البلاغي ، النقدي العربي و الغربي، ثم يليه حدود التداخل بين الوصف و السرد ، ثم تطرقت إلى تقنيات الوصف الخارجي و الداخلي .

أما الفصل الثاني فيحمل عنوان " تقنيات الوصف في رواية " الولي الطاهر " يرفع يديه بالدعاء " ، و قد قسمته إلى ثلاث مباحث أولهما تناولت فيه تعريف الشخصية ووصفها إلى جانب تقنياتها الموظفة ، و ثانيتهما قدمت فيه تعريف للمكان ووصفه و أنواعه المغلقة ، و المفتوحة ، أما المبحث الثالث فخصصته لوظائف الوصف نحو : الإخبارية ، التفسيرية ، الإيهامية ، الجمالية ، السردية .

و أنهيت بحثي بخاتمة عرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها ، كما أنني زودت بحثي بقائمة من المراجع و المصادر أهمها : " في نظرية الرواية " لعبد الملك مرتاض " تقنيات الوصف " لعبد الله خمار " بنية الشكل الروائي " " حسن البحراوي " و " بنية النص السردي " " حميد لحمداني " .

و كأي باحث مبتدئ واجهت جملة من الصعوبات كقلة المصادر و المراجع بالإضافة إلى الوضع الذي مرت به البلاد إثرى جائحة كورونا (كوفيد 19) و هذا ما زاد من قلقي و توتري .

و في الأخير نحمد الله و نشكره ، الذي منحني القوة و الصبر لاستكمال هذا البحث ، كما أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة " جلاب صليحة " على كل ملاحظاتها الدقيقة وتوجيهاتها و صبرها الجميل .

الفصل الأول

ماهية الوصف وعلاقته بالسرد

المبحث الأول

1- تعريف الوصف(la description):

أ- لغة: يعرفه ابن منظور (ت711هـ) بقوله" وصف الشيء له وعليه وصفا وصفه، حلاه، وقيل الوصف المصدر: والصفة: الحلية، وقوله عزوجل " وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون"، أراد ما تصفونه من وصفه ، واتصف من الوصف وتصف الشيء: أي صار متواصفا".[1]

و في معجم "الرائد" وصف يصف وصفة أو الشيء نعته بها ففيه الشيء حلاه الطبيب للمريض ، وصفه عين له الدواء ، وصف يصف ، وصوفا : الجمل أو الفرس ، أجاد السير و أسرع فيه وصف يوصف ، وصافة الفتى ، أبلغ حد الخدمة ، الوصف مصدر ، وصف[2].

الوصف في الدلالة المعجمية هو بمعنى الكشف و الايضاح

كما عرفه الفيروز آبادي ت(817هـ) "وصفه ، يصفه وصفا وصفه نعته ، فإنصافه والمهو ، توجه للشيء من حسن السيرة الوصاف العارف بالوصف [3].

أما من المعاجم الفرنسية التي تناولت قضية الوصف نجد معجم لاروس الكبير (GRAND LAROUSS UNIVERSEL) فقد صنف الوصف إلى فرعين : الأول هو الوصف ذاته ، و جعل من معانيه : حدث الوصف و التمثيل و العرض عرض وصفي كتابي أو شفاهي ، قطعة من عمل أدبي يصف فيها الكاتب الواقع المحسوس أو الشخصيات أو الإطار الذي يقع فيه الأحداث .

أما الصنف الثاني هو الوصف (DESCRIPTIF) و قد ذكر أنه صفة الاثنين :

---

1 ابن منضور جمال الدين محمد إبن مكرم الأنصاري ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،ط1،2000م، ج223/15(فصل الواو حرف الفاء).

2 جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم و المعرفة للملايين ، لبنان، ط3 ، 2005 م ، ج2 ، ص 258

3 محمد الدين بن يعقوب الفيروس أبادي ، قاموس المحيط دار الكتب العلمية ، بيروت ط2 ،2007 ، ص 875

لما غايته أن يصف الأشياء لشخص أو عمل يتمسك ، يوصف شيء من أجل احداث أثر جمالي[1] .

نجد المعجم "لاروس" ركز إلى تباين الأثر الفني للوصف كما ركز على مفهومه .

ب-**اصطلاحا** :

"الوصف هو نشاط فني يمثل الأشياء و الأشخاص و الأمكنة و غيرها و هو أسلوب من أساليب القص يتخذ أشكال القول ينبئ عن كيف يبدو شيء ما ، و كيف يكون مذاقه "[2]

كما أنه "عبارة عن وقفة زمنية أو سردية لالتقاط ملامح الموصوف من شخصية ومكان ، ووسيلة و أشياء فالوصف عبارة عن نعوت و صفات و أقوال تشبع على الأحداث، و المشاهد و العوامل ووسائلها المادية في اطار فضاءات متنوعة تثري العمل الروائي"[3].

من هنا يتضح أن الوصف مرتبط بالأشياء و الأماكن و الشخصيات و ذلك من أجل إعطاء قيمة للعمل الروائي .

الوصف شكل من أشكال القول ينبئ عن كيف يبدو الشيء و كيف يكون مذاقه ورائحته و صوته ، و مسالكه وشعوره .

"لم يعرفه البلاغيون العرب ، رغم وجوده في الشعر كذلك عن الغربيين لم يكن قائم الذات ، منعزلا مستقلا ، متمكنا من نفسه .يتبوأ مكانته في الكلام وحده ، لا يستطيع أن يتمتع بهذا الوضع الامتيازي في الأسلوب و لكنه قائم بفضل علاقته بشيء آخر" [4].

حتى إن الأديب الفرنسي بوالو (NICOLAS BOILEAU) قال : "كونو شديدي الإيجار اذا سردتم ، و شديدي الاطناب إذا وصفتم"[5] " أما " جرالد البرنس " فقد وسع في دائرة .

---

[1] GRAND LA ROUSSE , UNIVERSAL : T5, PARIS, LAROUSSE, 1983 ,P :3148

[2] محمد القاضي ، معجم السرديات ، محمد علي للنشر ، تونس ، ط 1، 2010 ، ص: 472

[3] جميل حمداوي ، مقاربة بنوية سردية لرواية " أوراق "لعبد الله العروي، دار النشر الجسور ، المغرب ط1، 1996 ،ص:60

[4] غريد الشيخ ، الأدب الهادف ، في القصص و روايات غالب حمزة أبو الفرج قناديل التأليف و الترجمة و النشر ط1 ، 2004 م ، ص : 362 ، 363 .

[5] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، إشراف أحمد مشاري العدوان ط، 1990 م ،ص:20.

الوصف في قوله أنه : " عرض و تقديم الأشياء و الكائنات و الوقائع و الحوادث المجردة من الغاية و القصد في وجودها ، المكاني و الوقائع عوض من الزمني ، وأرضيتها بدلا من وظيفتها الزمنية" [1].

فمن خلال هذا التعريف يقر برنس أن الوصف مرتبط بالمكان أكثر من ارتباطه بالزمان .

الوصف في الدراسات العربية و الغربية القديمة و المعاصرة:

على الرغم من أن الوصف قديم و أن الشعراء قد مارسوه منذ عهود الجاهلية الأولى، فإن النقاد انطلاقا من القرن الثالث للهجرة لم يلحنو له ، و لم يلتفتوا إليه ، و لم يحفل به ، و لكنهم ظلوا يتعاملون مع ظاهرة الوصف الأدبي على شيء من الهامش، فكانوا يحمون و لا يقعون ، و يضطربون و لا يستقرون و كانوا يصطنعون مثل عبارة " وصف " كما ورد في كلام "أبي عثمان الجاحظ" ، حيث كتب " ووصف بعض البلغاء اللسان " [2].

فنجد الوصف على الرغم من استخدامه منذ القديم إلا أنه كان مهمشا في تلك الفترة ولم ينظر إليه كأداة أو اجراء .

ويعرفه "القيرواني" بقوله: " ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله عينا للسامع "[3].

فمن خلال هذا التعريف نجد أن الوصف يقوم على رسم الشيء المراد وصفه في ذهن المتلقي باستخدامه النسيج اللغوي و كأنه يجسده أمام عينه و يتمثل له .

كان الوصف في استعماله الأول النقدي على يد " قدامه بن جعفر " و ابن رشيق " اذ يقول " قدامة بن جعفر" " الوصف انما هو ذكر الشيء كما فيه من الاحوال و الهيئات و لما كان الوصف أكثر الشعراء إنما يقع على الاشياء المركبة من ضروب المعاني، كان

[1] جرالد برنس ، المصطلح السردي ـ ترعابد خزندار ، مراجعة و تقديم محمد بري، المجلس الأعلى للثقافة ، المشرع القومي للترجمة ،رقم 386، القاهرة، 2008، ص: 58

[2] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،ص :246.

[3] حميد لحمداني ، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب ، ط1 ،1993 ،ص : 57.58

أحسنهم من أتى في شعره بأكثر المعاني الموصوف منها ،ثم اظهرها فيه و اولاه حتى يحاكيه شعره و يمثله للحس بنعته "[1].

نجد ان "قدامه بن جعفر " قام بتصنيف الوصف و ذلك من خلال ارتباطه بالنسبة ، و غايته ان يعكس الصورة الخارجية للشيء يحولها إلى صورة أدبية قوامها نسج اللغة .

كذلك نجد كتاب "العمدة" "لابن رشيق " الذي ينضر الى الوصف باعتباره غرضا من أغراض الشعر واسنده أهمية كبيرة إذ يقول " و أحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثل عيانا للسامع " [2].

و يقول " أبو هلال العسكري " من جهته أن " أجود الوصف ما يستوعب أكثر معاني الموصوف، حتى كأنه يصور الموصوف لك فتراه نصب عينيك "[3].

و لم يبتعد "الجرجاني" عن موضوع الوصف ، فالوصف عنده اختلف عن سابقه فهو يجعل له أكثر من معنى " الصورة ، النعت ، الشكل المعرفة الحسية ، و العقلية " [4].

كما تناول "الجرجاني" أمرا جديدا هو التمثيل التخييلي أذ يقول في هذا السياق " أعلم أن مما تفق عليه العقلاء أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني أو برزت هي باختصار في معرضه و نقلت من صورها الأصلية إلى صورته ، كساها عارية و كسيها منقبة و رفع من أقدارها و شب من نارها و ضاعف قواها في تحريك النفوس لها ، و استثار لها من الأفئدة صبابة و كلفا " [5].

فالوصف هنا يدل على صورة كلامية للشيء المراد وصفه.

كما نجد أن العرب القدماء قد اهتموا بالوصف و ذلك من خلال حرصهم الشديد على أن يكون خاضعا لمبدأ التصديق اذ يقول " ابن طباطبا "

---

[1] قدامه بن جعفر ، نقد الشعر، تح ، محمد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ص: 130

[2] ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر أدابه و نقده ، تج: عبد الحميد هنداوي ج1 ، العصرية ، صيدا، بيروت، ط1، ص: .234المتكبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط1، ص: .234

[3] ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ، كتاب الصناعتين (الكناية و الشعر) تج: علي محمد البجاوي فضيل ابراهيم دار احياء الكتب العلمية، ط1، 1371-1952 ،ص :122

[4] نجوى الرياحي الفلسطيني ، في نظرية الوصف الروائي ، دار الفرابي ط 1 ، 2007م ، ص: 37.

[5] عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تج ، محمد القاضي ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط3 ، ،2003 ،ص: 142.

" فما كان من التشبيه صادقا كنت في وصفه كأنه ، أو قلت ككذا ، و ما قارب الصدق قلت فيه " تراه " أو " تخاله " أ و يكاد"[1].

فالوصف عندهم ربطوه بالصدق و للحكم عليه بالجودة أو الرداءة و جب إخضاعه للعملية التقيمية و هي ما جرت عليه عادة العرب فمثلا نجد "الأمدي" حيث يقول : " هذا الذي وصفه أبو تمام " * ضد ما نطقت به العرب ، و هو أقبح ما وصف به النساء لأن من شأن الخلخال أن توصف بأنها تعض على الأعضاء و السواعد فإذا جعل خلخالها وشاحا تجول عليه ، فقد أخطأ الوصف ، لأنه لا يجوز أن يكون الخلخال الذي من شأنه أن يعض بالساق وشاحا جائلا على جسدها "، كما يرى أن الخلخال يوصف بالضيق ، ليدل على الامتلاء و الاكتناز فيقول: " ، " من عادة العرب أنها تكاد تذكر الهيف ، و طي الكسح ، و دقة الخصر ... ما يستحب فيه الامتلاء " [2].

و من خلال ما سبق يتضح أن كل ما كان قد جرت عليه عادة العرب يعدو وصفا ، في حين ما خرج عن عادته اعتبر قبحا .

و من الشعراء الذين استخدموا الوصف " بشار بن برد " فعلى الرغم من كونه أعمى إلا أنه استطاع الوصف ببراعة و إتقان و كان أفضل من بعض الشعراء المبصرين، اذ يقول" أبو الفرج الأصفهاني في كتابه "الأغاني ".

وكان " بشار أعمى فما نظر إلى الدنيا قط و كان يشبه الأشياء بعضها ببعض فيأتي بما لا يقدر البصراء أن يأتوا بمثله "[3].

---

[1] ابن طباطبا ، عيار الشعر ، تج :عبد الستار ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ، (1402 ، 1982)ص: 27.

- تعليقا على " من الهيف أو أن الخلخال صورت لها وشح جالت عليها الخلاخل

[2] الأمدي ، الموازنة بين الطائفيين(أبي تمام و البحتري)، تح : محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ،ط1 ، 2006 ، ص : 133 .

[3] ابو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1،2008 ج133/3 .

اذ يقول بشار:

" كأن مثار النقع فوق رؤوسنا و أسيافنا ليلى تهاوى كوكبهم "[1]

أما الوصف في التراث الغربي فنجده قد جاهزا و لكن كان في بداية تابع الأنواع أدبية أخرى ، اذ يقول " محمد نجيب العمامي " أن الاطلاع على مكانة الوصف في الأدب و غيره يبين أن الوصف كان عند العرب أداة مهمة من أدوات الإنشاء الفني ، جلبت لمستخدميها أيات الاستحسان بل و الاعجاب أحيانا ، في حين أثار في الغرب ردود فعل متناقضة ، طغى عليها الرفض بل الإدانة أحيانا ، و مع ذلك ففي نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن الموالي ، بدأ الوصف يكسب لدى الغربيين وصفا أدبيا عاديا ، بعد أن حاز أهمية كبيرة في مجالات معرفية أخرى "[2].

فمصطلح الوصف كما أشار جون ميشال أدم (JEAN MEACHEL ADEM) "أنه لم يعرف إلا في سنة 1945 "[3].

فقد ظهرت مجموعة من المصطلحات التي كانت تستخدم في نفس سياق الوصف فمثلا (LA CHRONOGRAPHIE)(وصف الزمان) .

أو الكرونوغرافيا) ، LA TOPOGRAPHIE(وصف المكان أو الطوبوغرافيا) الذي يتعلق بوصف المشاهد الطبيعية على وجه الخصوص و (la prosopographie)(و صف المظهر الخارجي لشخصية ما) [4].

[1] بشار بن برد ، الديوان ، شرح و تقديم محمد طاهر بن عاشور ، الشركة التونسية للتوزيع و النشر ، ط1 ،1998م، ص : 61 .
[2] محمد نجيب العمامي ، في الوصف بين النظرية و النص السردي ، دار محمد علي للنشر ، صفاقص الجديد ، تونس ، ط1 ، 2005 م، ص : 17 .
[3] المرجع نفسه ، ص : 40 .
[4] محمد نجيب القمامي ، في الوصف بين النظرية و النص السردي ، ص: 15 .

ومن المساهمين الذين ساعدوا في أن تحتل ظاهرة الوصف مكانة هامة في الوضع الأدبي نجد : "(مارمونتالmarmontelلوكاشlokacs) ، بول فاليري ،(paulvalery) ، موسوعة بنكوك(panchouke) ، و منطق بروواياك[1](la laguique port royal)

أما جان ريكاردو " فيقيم علائق و صلات بين الوصف و المعنى على تلك الصور التي يمنحها الواصف على قدر من النسق تخضع للمعنى اذ يقول " الوصف الخلاق سياق من اتجاه معاكس للمعنى و ذلك أن المعنى الذي يبعثه الوصف ، يتطور و يتجه إلى فرض نفسه و هو يغلق المنافذ على معنى آخر إلى أن يقود الحركة الوصفية " [2].

فالوصف يعمل على تشكيل إضافي فيكون توضيحا أو تفسيرا ، فإذا كان واضح الدلالة أمكننا الاستغناء عن معنى .

و استنادا إلى ما سبق يتضح لزوم النظر إلى الوصف على أنه أساسي في عملية تحويل المعنى إلى نص روائي ، اذ يعمل على خلق إيقاع في الرواية و يتيح للقارئ استراحة بعد مقطع سردي ، و لا ينظر إليه على أنه مجرد إضافة تزينية .

أما الوصف في الدرس المعاصر فنجده قد استطاع أن يحتل مكانة هامة ، و ذلك في الرواية التي تسعى إلى تجاوز التقليد و البحث عن التجديد .اذ " فتحت أمام الوصف منافذ أخرى تمثلت بداية في توجه نحو خلق عوالم شاعرية، و من ثم أصبح مهيأ للقيام بوظائف أكثر فاعلية من بينها قدرته على خلق حكاية مخادعة التي يوجهها السارد بشكل مباشر "[3].

و من هنا كان الوصف في الرواية أو الكتابة الحديثة " مستوى من مستويات التعبير عن تجربة معقدة ، يتداخل مع المقومات الأخرى للنص ليؤدي معنى ما ، أو يعلن عن

[1] مديحة سابق ، فعاليات الوصف و ألياته في الخطاب القصصي عند سعيد بوطاجين ، شهادة الماجيستير في الأدب الحديث ، تخصص سرديات جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012م ، 2013م،ص : 17.

[2] جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة ، تر : صياح الجثيم ، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي دمشق ، ط1 ، 1988م، ص: 165.

[3] عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، 2000 م، ص :79.

موقف أو يعبر عن معاناة " [1].أنه يجسد المعنى من خلال وصف الأحداث وتمثيلها نصب أعين القراء.

كما أن الرواية الجديدة NOUVEAU ROMAN قد اهتمت بتوظيف الوصف و أولته أهمية بالغة و جعلته يفرض نفسه على الجنس الروائي ، و هذا ما ذهب " إميل زولا " ، " الذي كان يصف المحيط المادي لشخصيته ليظهر بؤسها المدقع أو يظهر ثرائها الفاحش " [2].

ومن ناحية أخرى " هيثم الحاج علي " ، " يوسع من دائرة الوصف في تعريفه غير أنه هو تلك الألية التي يعول عليها الكثير من دراسي السرد من الضروري التأكيد على أن تلك النظرة لن تحاول تعميم سرعة واحدة ، أو إيقاع واحد على نص بكامله ، اللهم في بعض الحالات القليلة ، و عن استخدام الألية ، سواء للإبطاء أو التسريع ، سيقوم بصنع هذا الإحساس الزمني ، داخل النص السردي "[3].

و من هنا نخلص أن الوصف لا يستخدم فقط كتقنية لإبطاء السرد أو تسريعه و إنما يجب استخدامه لصنع الإحساس ليكون ملكة الروائي عند تشكيله لعالمه السردي .

و من المؤلفات التي تناولت موضوع الوصف و اهتمت نجد : " عبد الملك مرتاض " الذي خص مقالته التاسعة في كتابه " في نظرية الرواية الملك لموضوع الوصف و سماها ب " حدود التداخل بين الوصف و السرد ".اذ تطرق فيه إلى موضوع الوصف في الدراسات العربية و الغربية ثم تناول بعد ذلك التداول الحاصل بين الوصف و السرد ، اذ رأى أنهما متلازمان و أن من الصعب وجود وصف من دون سرد ، و إن أمكن وجود وصف دون سرد [*] و كذلك كتاب " عبد اللطيف محفوظ "

[1] صالح ابراهيم ، الفضاء و لغة السرد ، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، دار المهدي ،ط1،2003م ،ص: 131.

[2] محمد ساري ، في نظرية السرد الحديثة ، مجلة السرديات ، العدد 1 جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2004م، ص: 40.

[3] هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي، ص: 138.

[*] عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ،ص: 243 ، 260 .

"الذي تناول فيه وظائف الوصف و مدى الأهمية التي يؤديها داخل النص ، كذلك إنه يعد الخطاب الذي يسم كل ما هو موجود ، فيعطيه تميزه الخاص و تفرده داخل نسق الموجودات المشابهة له أو المختلفة عنه "[1].

تلقى الوصف عناية واهتماما من خلال الدراسات العربية والغربية، التي حرصت على ضبط مفاهيمه، وكذلك تداخله وارتباطه بالسرد في النص، وهذا ما سنأتي على ذكره في المباحث اللاحقة.

[1] عبد اللطيف محفوظ ، وظيفة الوصف في الرواية ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، الجزائر ط1 ، 2009 ، ص: 13 .

المبحث الثاني

2- حدود التداخل بين الوصف و السرد :

الوصف يناقض السرد الذي هو حتما يتعارض معه إلا أن السرد لا يمكن أن يتحقق إلا بالوصف فحتى بالجمل التي تبدو سردية مجردة من الوصف ، تحتوي على وصف كقولنا : " و جلس محمد في ساحة الدار منتظرا صديقه الذي جاء متأخرا " فرغم سردنا لحدث في صورة مختزلة و لكنه احتوى على وصف لحالة أحمد (منتظرا) و الموعد الذي جاء فيه (متأخرا) ، يقول " جنيت " (كل حكي يتضمن ، سواء بطريقة متداخل أو بنسب شديدة التغيير ، أصنافا من التشخيص للأعمال ، أو أحداث يكون ما يوصف بالتحديد سواء "NARRATION " ، هذا من جهة ، و يتضمن من جهة أخرى تشخيصا لأشياء ، أو لاشخاص ، و هو ما ندعوه في يومنا هذا وصفا " [1]

فالوصف يبطئ حركة المسار السردي إلا أن هذا التناقض لا يعني نقضا بقدر ما يعني تكاملا ، أي أن كل منها يكمل الآخر .

يمكن تجديد العلاقة بين السرد و الوصف بالقول : " إنها عمليتان متماثلتان و أنهما يظهران بواسطة مقطع من الكلمات (التتابع الزمني للخطاب) لكن موضوعها يختلف ، فالسرد بعيد التتابع الزمني للحوادث ، بينما الوصف يمثل موضوعات متزامنة ومتجاوزة في المكان ، كما أن الوصف يستخدم عادة للإبداع ايقاع زمني ، فهو إما يثير استرخاء أو انجذابا من النفس إلى الموصوف ، أو يثير توترا أو تنافر منه . و في بعض الأحيان يكون مثابة الافتتاحية النص الروائي"[2] يرى " عبد المالك مرتاض " " أن السرد بلا وصف فج ، فطير ، حسير ، جاف ليس فيه الأدب و الجمالية و الفنية إلا تلك الشخصيات الورقية الشاحبة الملامح ، و الذابلة القسمات ، و هي تتحرك فيها كالجثث

[1] حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص: 78.

[2] رولان بارت وريال أونيلية : ت : نهاد التكرلي ، مراجعة : فؤاد التكرلي و محسن الموسوي ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط1 ، 1991 م، ص: 78 نقلا عن محمد سالم سعد الله : أطياف النص (دراسات في النقد الإسلامي المعاصر) ، دار الكتاب العاملي و عالم الكتب الحديثة (إربد-الأردن) ط1 ،2007،ص: 155-156.

المحركة ، أو تلك الأحداث الواهمة التي تضطرب عبرها أو معها ثم لا شيء من وراء ذلك " [1]

نجد أن السرد بدون وصف يشبه التصوير الفوتغرافي الذي ينقل الواقع كما هو بدون زيادة أو نقصان ، و في حين أن الوصف مع السرد يشبه لوحة الفنان الذي يرسم الواقع بتفاصيل جديدة ، فقد أراد مرتاض أن يقول أنه من الصعب الفصل بين السرد والوصف ، لأن السرد يصبح جافا بلا وصف و يبعث الملل في نفس المتلقي كما أنه يكون خاليا من الجمالية الفنية .

يعتبر الوصف عنصرا ضروريا في الكتابة الروائية، و ذلك دون إلغاء السرد إذ أن الاختلاف الذي يمكن بينهما هو علاقة محتوى كل منهما بالزمن ، فاتصال السرد بالأفعال و الأحداث يجعله أكثر ارتباط بالمقولة الزمنية ، في حين أن الوصف يمكنه التغلب على العنصر الزمني من خلال عرضه للشخصيات و الأماكن اللازمنية ، يقول: " جنيت " .في هذا الصدد : " إن السرد يرتبط بالأفعال فتحمل الأحداث على أنها محض تحقيق و يبرز بهذه الطريقة مظهر الحكاية الزمني و الدرامي ، أما الوصف فلا أنه على خلاف ذلك يتباطأ أمام الأشياء و الكائنات باعتبار تزامنها و لأنه يتناول التحقيقات كما لو كانت فرجة فإنه يبدو كما و لو كان يعلق سير الزمن و يسهم في نشر الرواية داخل الفضاء الروائي "[2].

يتضح ومن خلال ما سبق يتضح أن الوصف خادم للسرد لدرجة يستحيل الفصل بينهما ، فالوصف نافع للسرد و مطور للحدث و مزين للنص فلولا وجوده في النص الروائي لما كان هناك انسجام فيه .

و من النقاد الغربيين الذي اعتنوا بالوصف و مدى تكامله بالسرد و رأو صعوبة الفصل بينهما نجد : " فليب هامون " حيث يقول :

[1] عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية ، ص: 295 .
[2] نجوى الرياحي الفلسطيني ، في نظرية الوصف الروائي ، ص: 130-131.

(ليس الوصف LA DESCRIPTIEN اذ منسوب أكثر إلى الأشياء بالمقابلة مع الأعمال و ليس منسوبا إلى الاسم أو الصفة ، و السرد منسوب بالأحرى إلى فعل .... و من المفيد أن نقابل بين الوصف و السرد لأسباب استكشافية في مرحلة أولى فإنما يقتضيان دون شك أن نعتبرها بالأحرى نمطين بنيويين يتفاعلان بصفة دائمة ، ثم دائما من السرد فيما هو وصفي والعكس صحيح كما يوجب أن نعتبرهما نمطين متكاملين علينا أن ننشئها بصورة نظرية " [1].

كما نجد الناقد " سيزا قاسم " يميز في حديثه عن العلاقة بين الوصف و السرد وعلاقة الرسم بالوصف بين " :

1- الصورة السردية : و التي هي عبارة عن مقاطع التي تحتوي الأحداث و سريان الزمن فيها ، فهي متحركة بحركة الأحداث فيها ، فهي وصف لكن للأفعال ، أو وصف متحرك ، و الحركات .

2- الصورة الوصفية : و هي عبارة عن مقاطع التي تميل إلى تمثيل الأشياء الساكنة، إذ هي خالية من الأحداث و جريان الزمن فيها ، و خالية من الأفعال المحركة لها ، فهي تصف ساكنا لا يتحرك : أي وصف الساكن "[2].

فإذا كان السرد يرتبط أكثر ما يرتبط بالزمان ، فإن الوصف يرتبط بالمكان والحقيقة أن السرد و الوصف قد يجتمعان في نص واحد إلا أن الوصف قد يستغني عن السرد ، و لا يستغني السرد عنه و لهذا على الكاتب " أن توازن بينهما ، فلا يطيل في الوصف فيتوقف الحدث و تتحول الرواية إلى مجموعة من الصور الجمالية و لا يجعل السرد يطغى فتخلو الرواية من أي لمحة جمالية " [3].

[1] محمد الخبو ، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ، المطبعة المغاربية للطباعة و الإشهار الشرقية ، تونس ، ط1،2003م، ص: 157.

[2] أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، مؤسسة دار صادق الثقافة للطبع و النشر و التوزيع عمان ، ط1 ،2012م، ص: 443 .

[3] ينظر : مراد حسن عباس ، الأندلس ، في الرواية العربية و الاسبانية المعاصرة ، (دراسة مقارنة) ، دار المعرفة الجامعية ،ط1،2002 ، ص:220 .

و في الختام ما قلناه نلاحظ أن أليتي الوصف و السرد في العملية الابداعية و أنه لا مناص للمبدع الراوي من التنفيذ بينهما مع مراوحة ابداعية في كيفية التناول غير أن الأكيد أن تقنية الوصف تتشابك علائقها مع تقنية السرد لينتجا معا نصا ابداعيا يكون بمثابة الحاضنة الأم لتواجه مختلف التقنيات السردية الأخرى .

تتراوح كيفية التقديم الوصفي من كاتب إلى لآخر تبعا لاختلاف الأساليب التعبيرية بينهم، وتبعا للمخزون الفكري والمعرفي الذي يمتاز به كل روائي عن الأخر ما يجعل وصف الشيء ذاته يتباين بتعدد الروائيين.

المبحث الثالث

3- تقنيات الوصف :

يتعين و يتوجب على الواصف مراعاة عدد من التقنيات أثناء وصفه ، أين تزود بقواعد واضحة تمكنه حتما من وصف الإنسان في مظهره الخارجي بما فيه وصف الوجه و العينين و الفم و العنق و القامة ووصف الثياب التي يرتديها ..... الخ

ضف إلى ذلك وصفه الداخلي من حيث مشاعره و ميوله و عواطفه و مستوى ذكائه و أخلاقه

كما أن هذه التقنيات تبرز كيفية وصف الأحداث ووصف الأمكنة برمتها بدءا من الغرفة و انتهاء بالمدنية مرورا بالدار و الأماكن العامة .

I – تقنيات وصف الكائنات الحية :

1- وصف الإنسان :

"الإنسان مظهر و مخير ، جسم و عقل ووجدان ، فالجسم هو المظهر الخارجي أما العقل و الوجدان باطنة داخلي ، هو كتلة لا تتجرأ ، و لا يمكن فصل شخصية إلى شقين، فوضعه يشمل الجانبين معا ، لكن الأسباب دراسية محضة ، قسم الوصف إلى قسمين خارجي و داخلي ليسهل فقط على المتعلم وصف كل منهما على حدى ثم الربط بينهما عند وصف الشخصية كاملة " [1].

" إن وصف الإنسان يتطلب جل مصادر المعرفة و هذا لرصد المظاهر العامة وخصوصياتها يحتل جزئياته و حركاته لكن المسألة لم تتوقف عند هذا الحد بل هي مرتبطة بجوانب أخرى كالشعور الفكر ، الطباع ، الحياة الاجتماعية " [2].

يعتبر وصف الإنسان وصفا للشخصيات الروائية ، هذا الوصف الذي يجعلنا نتعرف على ملامحها الخارجية و كأننا نراها عينا ، و على أوصافها الداخلية و ما تكنه

[1] عبد الملك خمار ، فن الكتابة ، تقنيات الوصف ، دار الكتاب لعربي ، الجزائر ،ط1 ، 1998م ، ص: 01.

[2] محمد أو حاج ، ديداكتيك التعبير : تقنيات و مناهج ، دار الثقافة 2001 م، ص : 111 .

من حب و حقد أو مروءة أو لوم و ما إلى ذلك ، حتى تستطيع أن تغير كثيرا أو بعضا من أفعالها و ردودها عبر مسار الحكي .

و لوصف شخص ما لابد أن نتطرق إلى العناصر التالية :

أ- لا بد من مقدمة تعرفه بهويته و بصفته العامة منها : الاسم ، الكنية ، السن ، مكان إقامته .

ب- وصف هيئته الجسدية ، أي المظهر العام ، فهنا لابد البحث عن صيغ تميز مظهره العام كصورته من حيث الشكل ، اللون و مميزات أخرى .

و لتحديد هذه الأوصاف يتم التركيز على ما يتميز به الشخص عن غيره و يمكن أن نلخصها في الجدول الآتي :

مظهر العام	أبعاده الجسدية	ملامح الوجه	الهيئة و النظرة
شيخ ، شاب ، قوي ، البنية ، ضعيف البنية ، جميل ، قبيح ، ضخم .... الخ	الطول ، القصر ، وقوفه (مستقيم ، منحني) حجمه ، أطرافه ، عنقه	شكله العام ، شعره ، جبهته ، عيناه ، أسنانه ، خاصة الشكل و اللون	تصوير المشاعر التي يثيرها المظهر العام للشخص[1]

إن هذه الأبعاد الأربعة المذكورة من أهم قواعد الوصف ، إذ هي التي تبرز أهم صفات الشخصية و مميزاتها الخاصة ،

ج- **اللباس** : يضاف أحيانا إلى الوصف الجسدي بأنواعه المختلفة (لباس عمل ، لباس رياضي ، لباس صيفي ، لباس شتوي) مع ذكر لونه (ناصح ، شاحب) و عدد القطع التي تشكل منها وحداته (لباس جديد ، لباس رث، لباس متسخ ، نظيف)

ضف إلى هذا تفاصيله الزخرفية كربطة العنق ، منديل ....)

[1] محمد أوحاج ، ديداكتيك التعبير ، تقنيات و مناهج ، ص: 112 .

د- **السلوك و الطبائع** : هذه التقنية لا بد أن تأخذ في الغالب بأخذ نظرة عن ذكائه و ما يتعلق بمظاهره الخارجية و من بين هذه السلوكيات نجد أنه هادئ أو عصبي المزاج ، متهاون في أمر ، متأنق ، ذكي ، غبي ، مجتهد ، كسول .....

و من بين العلامات التي يمكن أن نميز بها الطابع و السلوك نجد :

1- انتقاء التفاصيل :

"في بعض الحالات لا بد من الوقوف عن بعض التفاصيل و الجزيئيات الهامة " كوصف الوجه مثلا " ، لكن كثرة التفاصيل تكون في الغالب غير مستحبة ، لذا على الواصف أن ينتقي أهمها ذو دلالات أكثر " [1].

نستنتج أن هذه التفاصيل مهمة في عملية الوصف لكن طغيانها و كثرتها تسبب مللا للقارئ ، لذا يجب انتقاء أهمها فقط دون تفصيل .

2- التعبير عن المشاعر :

إن أي عمل أدبي ليس مجرد أشخاص يتحركون و أحداث تحدث في أزمنة و أمكنة محددة بل هم نبضات قلوب و ومضات أحلام تحمل مشاعر و عواطف مختلفة ، فالإنسان أكثر الكائنات إحساسا و انفعالا كاللذة ، الرغبة ، الخوف ، الغضب ، الألم ، الحب ، الكره إلى غيرها من المشاعر التي تصور حلاته النفسية من حين لآخر ، " و ما يميز هذه الحالات عن الحيوان أنها مصحوبة بالوعي ، فالإنسان حتما على دراية بطبيعة شعوره كما يعرف أسبابه و حتى يتهيأ بعواقبه " [2].

إذن المشاعر و الأحاسيس ما هي إلا انعكاس لصورة الأحداث حيث يواجه الإنسان ما يفرحه و ما يحزنه ، و يأتي هذا على شكل انفعالات مصورة حالته النفسية ،

II تقنيات وصف الأمكنة و الأشياء :

" ترتبط الأماكن بالناس ارتباط وثيقا ، فهي الإطار الذي تراهم من خلاله يعيشون و يعملون و يتحركون في بيوت و قصور ، و يصلون في المساجد ، و يأكلون في

[1] محمد أو لحاج ، ديداكتيك التعبير ، ص: 116.
[2] عبد المالك خمار ، فن الكتابة ، تقنيات الوصف ، وصف المشاعر الفصل الثالث ، ص: 01.

المطاعم ، يسهرون في المقاهي ، و من البيوت و الأسواق تتشكل الأحياء قم تشيد القرى و المدن "[1].

1- تعيين و تمييز إضاءة الأشياء و ألوانها :

إن الأضواء التي تنير الأشياء و الأمكنة ، و هذه الأضواء قد تكون ساطعة أو ناصعة أو خافتة (ضوء غامض ، داكن ، قاتم) ، كما أنها تعطينا في عملية الوصف صورا معينة للأنوار و الظلال فتتشكل مع الظل بطرائق مختلفة ، لكن يجب أن تتوفر عدة إمكانيات منها :

أ- أسماء و ألوان طيف الشمس (مجموعة الأشعة الملونة الناتجة عن تحليل ضوء الشمس

ب- الأسماء التقنية للألوان المخترعة من طرف الرسامين

ت- المقارنات و هي عبارة عن تعابير أصبحت متداولة في الوصف مثل : زرقة السماء، حمرة الدم .أجلى من الشمس ، مائل إلى : تسجيل كثافة الألوان بواسطة تعابير خاصة مثل الزرقة [2].

معنى القول نجد تجل عليها و تعرف بها ، فالأزرق بهاء و سكينة ، و الأبيض طهر و نقاء ، والاسود حزن ، و الرمادي حيرة ، و الأصفر بهتان و غيرة و هكذا ، ومن هنا كان حضورها في مقاطع النص الروائي لزاما حتى أننا نجدها حاضرة في عناوين بعض الروايات عادة .

2- تعيين و تمييز حركة الأشياء و الأصوات :

ليس الكائنات البشرية و الحيوانية وحدها التي تتحرك ، فحينما نصف مثلا : البحر والأشجار أثناء هبوب الرياح ، أو وصف طائرة تهم بالرحيل نصف حركاتها واتجاهاتها بدقة (فوق ، تحت ، شمال ، جنوب).

[1] عبد المالك عمار، فن الكتابة، تقنيات الوصف، وصف المشاعر الفصل الثالث، ص:01 .
[2] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

كما أن " معظم معلوماتنا التي نكتسبها عن الأشياء و الأماكن تكون حتما بواسطة الرؤية"[1].

من أهم تقنيات وصف الأمكنة و الأشياء نجد تقنية الإضاءة نظرا لأهميته القصوى، فمثلا نتصور أنفسنا في نفق مظلم أو في بئر مظلم ، ففي هذه الحالة لا تأخذ فكرة وصف الشيء بالرؤية إلا إذا تطرقوا إلى حواس أخرى : كالمس و الشم .

[1] عبد المالك خمار ، فن الكتابة ، تقنيات الوصف ، ص: 109 .

الفصل الثانـــي

تقنية الوصف في رواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء"

المبحـــث الأول :

1- دلالة العنوان :

أ- الولي :

قال ابن منظور ت(711هـ): " ولي" : في أسماء الله تعالى ، الولي هو الناصر و قيل " المتولي لأمور العالم و الخلائق القائم بها، و من أسمائه عز وجل "الوالي" : و هو مالك الأشياء جميعا المتصرف فيها " [1].

أيضا " الولي" هو من تول الله أمره بالخصوصية مع مشاهدة أفعال الحق سبحانه وصفاته ، و قد يحمل الولي شيئا من أحكام الشريعة المطلوبة في حقه و لا يعرفها إلا بالتعلم و السؤال و لا تخاض من غير تعلم إلا على النادر من العارفين "[2].

و في القرآن الكريم نجد قوله تعالى " ﴿ وَ هُوَ يَتَوَلى الصَالِحِينْ ﴾[3] " و قوله تعالى " ﴿ ألا إِنَ أَولِيَاءْ الله لاَ خَوفَ عَلَيهِمْ وَ لَا هُمْ يَحْزَنُونْ﴾ [4]" قالو لي هو من تولى الله أمره و حفظه من العصيان ، و لم يخله و نفسه بالخذلان حتى يبلغه الكمال مبلغ الرجال " [5].

و هو في العنوان يشكل لفظ "الولي" في العنوان حقلا دلاليا لوحده تدور حوله مجموعة من الدوال الصغرى : كالكرامات و العرفان و المعرفة الربانية و الجاه و السلطان و حلقات الذكر و الطلاب و القنادير و الطاعة و الاخلاص و الطهارة ،فإن اسم الولي مرتبط بالولاء لله .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب،ج288/20، (فصل الواو حرف الياء).
[2] ايمن حمدي ، قاموس المصطلحات الصوفية ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع 2000م ، ص 96
[3] سورة الأعراف ، الآية 196.
[4] سورة يونس ، الآية 61
[5] عبد الرزاق الحافظ القشاني ، اصطلاحات صوفية ويلية رشح الزلازل في سرح الالفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق و الأحوال صححها و علق عليها عاصم ابراهيم الكياني الحسن الشاذلي الدرقاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 2005 ، ص 85

ب- الطاهر :

ورد في معجم "المنجد" لصبحي حموي تعريف للفظه الطاهر طهر ، طهرا و طهارة نقي من النجاسة و الدنس ، طهر الشيء بالماء و غيره جعله طاهرا ، الطاهر النقي ، يقال فلان طاهر الثوب أو الذيل أو الغرض ، طاهر جمع أطهار خال من النجاسة " ثوب طاهر خال من الجراثيم ، نقي خال من كل عيب "[1].

و هو الشخص الذي عصمه الله تعالى من المخالفات و الهواجس و التعلق بالأعيار طاهر السر و العلانية ، السليم من كل عيب الطاهر هو رمز الطهارة و الكفاءة ، النقاء السوابق الغير مشوهة حيث نجد في الرواية " جاء الولي يحمل اسمه مضافا إليه صفة الطهارة "[2].

ج- يرفع :

ورد لسان العرب لفظه " رفع " في أسماء الله تعالى " الرافع " و هو الذي يرفع المؤمن بالإسعاد و الأولياء بالتقرب و الرفع ضد الوضع رفعته فارتفع فهو نقيض الخفيض في كل شيء رفعه ، يرفعه رفعا و رفع هو رفاعه وارتفع و المرفع ما رفع "[3]

و قوله تعالى في صفة القيامة ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾[4].

و يقال ارتفع الشيء ارتفاعا لنفسه إذعلا.

[1] صبحي حموي ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، 2000م ، ص : 321.(مادة طهر).
[2] الطاهر وطار ، الولي طاهر يرفع يديه بالدعاء ، موفم للنشر و التوزيع ،الجزائر،د ط،2007م ، ص : 07.
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، مج 6 مادة (رفع) ، ص: 192 .
[4] سورة الواقعة ، الآية 03 .

د- يديه :

ورد في " لسان العرب " لفظة " اليد حيث تعني اليد الحق و قال أبو اسحاق اليد أطرف الأصابع إلى الكف ، و هي أنثى محذوفة اللام وردها ما فعل يدوي و الأخفش يخالفه في معنى يدي لجمع أيد "[1].

و اليد هي العضو المركب من لحم و عصب و دم و عظم و هو مخصص في الواقع ، لكن صوفيا لا يعني ، ذلك " إنما يقصد به المعنى المجازي أي القوة و الإدارة "[2].

و من هنا نجد أن مفهوم لفظة يد تختلف بحسب أراء اللغويين بحيث نجد كل واحد له رأيه الخاص و وجهة نظرة مختلفة .

ه- الدعاء :

ورد في معجم "المنجد" لصحي حموي لفظة "دعاء" و يعني " دعاء جمع أدعية ، ابتهال تضرع (بلا دعاء) استجاب الرب دعاءه ، ما يتوسل به إلى كبير أو عظيم .[3]

كما عبر عنها في الرواية بقوله " ظل يصلي و يكرر الدعاء تسعة و تسعين مرة ، اثر كل ركعتين متجهدا "[4].

و كذلك في قوله " أبشر أيها الولي الطاهر ، ربك استجاب لدعاء ظل ينتظره ، منذ سقوط الدولة العباسية " [5].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، مج15 /309، (مادة يدي) .
[2] ممدوح الزوبي ، معجم الصوفية ، دار الجيل للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 م، ص: 437 .
[3] صبحي حموي ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، ص : 467 .
[4] الطاهر وطار ، الولي طاهر يرفع يديه بالدعاء ، ص : 25 .
[5] المصدر نفسه ، الصفحة نفسها . .

كما عبر عن كلمة الدعاء أيضا في موضع آخر قال :

" تجاهل الصوت و ما يقول وواصل الصلاة و الدعاء ، و في كل مرة ينتهي من الدعاء ترتفع الحمى ...."[1].

وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ في قوله تعالى ﴿وَ قَالَ رَبُكُمْ أُدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [2].

و عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " ما على الأرض مسلم يدعوا الله تعالى بدعوة إلا أتاه الله إياها ، أو صرف عنه السوء مثلها [3]".

فهو بذلك قول يطلب به الإنسان ربه متوجها إليه جالسا بين يديه .

[1] الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء، ص:25.
[2] سورة غافر ، الآية 60 .
[3] محي الدين زكريا يحي بن شرف النووي ، رياض الصالحين من كلام المرسلين ، توضيح المعاني ، مصطفى محمد عمارة دار الفكر ، بيروت ، 1977م ، ص : 538 .

الشخصية الروائية :

عرفها ابن منظور ت(711هـ) فقال : " الشخص جماعة شخص للإنسان و غيره مذكر و الجمع أشخاص و شخوص و شخاص " [1].

" تعد الشخصية عنصر بالغ الأهمية في كل عمل سردي ، فهي تقع في صميم الوجود الروائي في حد ذاته ، إذ لا وجود لرواية ما دون شخصيات تقود الأحداث و تنظيم الأفعال[2]".

كما قد عرفها " باختين" على أنها " تمثل رؤية العالم و لذاتها و ليس المهم عنده ما تمثله الشخصية في العالم بقدر ما يمثله العالم للشخصية "[3] .

اذن الشخصية هي عبارة عن محرك الأحداث في أي عمل أدبي ، سواء كان قصة أم رواية ، ..... فلا يمكن أن نتصور رواية دون شخصيات تقود أحداث و تطورها و هذا راجع إلى أهميتها القصوى في سير أحداث الرواية .

كما عرفها البعض على " أنها مظهر سلوكي خارجي فقط ، و الآخر يهتم بالمكونات الداخلية ، و البعض الثالث ينظر لها نظرة اجتماعية خالصة " [4] .

فقد مر مفهوم الشخصية بتطورات عديدة عبر الزمن فعند الكلاسيكيين " مجرد اسم للقائم أو الحدوث حيث لم نعرف التراجيد سوي ممثلين و ليس شخصيات إلى أن أصبح عنصرا مهيمنا و أساسيا "[5].

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب ، ص : 39 .(مادة شخص).
[2] عبد الرحمان الجبوري ، بناء الرواية عند حسن مطلك دراسة دلالية، الإسكندرية "ط1 ، م2012 ، ص: 89.
[3] المرجع نفسه ، ص: 89.
[4] عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، دار الجيل ، بيروت ط1 ، م1993 ، ص : 182.
[5] جودة حماش ، بناء الشخصية ، منشورات الأوراس ، الجزائر، د ط، 2007 م ، ص: 56 .

الشخصية ، " تدير الأحداث و تتحرك في الزمان و على المكان ، وتشكل بصراعاتها و تناقضا

تها لب الرواية ، و عنصر التشويق و العقدة " [1] .

لا جرم أن الرواية تقوم على عدة شخصيات ، إلا أن ما يعطينا سيمة التمييز بينها هو أسماؤها .

و قد انعكس في هذا الاختلاف على كتاب الرواية الذي يركز بعضهم على البعد الجسمي ، حيث تتحدد استعدادات الانسان الجسمية و الفطرية مسيرة حياته ، و يعتقد بعضهم أن البعد النفسي هو الأهم حيث أن سلوك الفرد تحدده عوامل نفسية معقدة قد لا يفهمها ، و لا يعرفها الفرد نفسه ." و يركز هؤلاء على الدوافع اللاشعورية ، كما يركز آخرون على البعد الاجتماعي و البيئة ، و التربية مولدين أن الانسان نتاج مجتمعه " [2] .

و من هنا نستنتج أن الشخصية الروائية لها عدة أبعاد اجتماعية تربوية ، سلوكية .

ب-أنواع الشخصيات :

إن الشخصية تؤدي دورا هاما في تحريك و إنجاز الأحداث من خلال أقوالها و أفعالها لكن هل لجميع الشخصيات الروائية الدور نفسه في تفاعلها مع الأحداث ؟

لا تلعب الشخصيات دور نفسه الدور في تفاعلها مع الأحداث، ذلك أن في كل رواية شخصا أو أشخاصا يقومون بدور رئيسي فيها ، إلى جانب شخصيات أخرى ذات دور ثانوي أو أدوار ثانوية "[3] .

أي : أن الشخصية هي المحرك الأساسي للأحداث في العمل الروائي .

---

[1] عالية محمود صالح ، البناء السردي في رويات إلياس خوري ، أزمنة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1 ، 2005م، ص: 119.

[2] عبد الله خمار ، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ، دار الكتاب العربية ، ط1 ، 1999 م، ص : 27 .

[3] محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، 2004م، ص : 60.

" فطبيعة النص الروائي تفرض شخصيات تقوم بدور رئيسي في إنجاز الأحداث ويطلق عليها الشخصيات الرئيسية و شخصيات تقوم بدور ثانوي يطلق عليها الشخصيات الثانوية "[1] .

أي لا وجود لرواية بدون شخصيات رئيسية ، و شخصيات ثانوية ، فالروائي له هدف من روايته فيركز على بعض الشخصيات و يمنحها دورا هاما في إنجاز الأحداث لتلفت انتباه القارئ و لا يمكننا فصل الشخصيات الثانوية عن الشخصيات الرئيسية و انما لا بد أن يكون التكامل بينهما .

أ- الشخصية الرئيسية :

هي الشخصيات التي تقوم بالدور الأكبر في تطور الحدث " فهي التي تقوم الفعل وتدفعه إلى الأمام ، و ليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ، و لكنها شخصية محورية ، و قد يكون هناك منافس لهذه الشخصية " [2].

مع ذلك تبقى هي المسيطرة على الحدث الروائي ، و المتميزة في حركة تغيرها في الحدث ، يعكس الشخصية الثانوية التي لا تتغير في ظل الظروف المحيطة بالشخصية الرئيسية و إنما يقتصر دورها فقط في اضفاء اللون المحلي للقصة .

يقول " أنريكي أندروس " (توصف الشخصية بأنها رئيسية عندما تؤدي وظائف مهمة في تطوير الحدث ، و بالتالي يطرأ على مزاجيتها تغيير و كذلك على شخصياتها ، أما الشخصيات الثانوية فهي تلك التي لا يطرأ عليها تغيير في إطار الظروف المحيطة إن الشخصيات الرئيسية هي شخصيات مسيطرة ، و تظهر بصورة الأفراد المهمين رغم أن سلوكها قد لا يتسم بالسلوك البطولي ، و أيا كانت الأحداث ة التصرفات الصادرة عنها فإن الباعث يثير معالم الشخصية ، أما الثانوية فهي تابعة تسهم في إضفاء اللون المحلي

[1] حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص : 51-52 .
[2] فتحي ابراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، المؤسسة العربية للناشرين و المتحدين ، تونس ، ط1 ، 1986 م ، ص : 210 .

للقصة"[1].ان الأولي شخصية فاعلة صانعة للحدث و الموقف بينما تكون الثانية موضوعا للحدث، أو مضيئة للرئيسية .

الشخصيات الروائية في رواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء " و كان لظهورها طابع منفرد و دلالة فنية ، محاولين التعرف على أهم الشخصيات و أوصافهم في النص الروائي نجد الشخصية الرئيسية :

" الولي الطاهر "

جعل " الطاهر وطار " و كلمة " الولي " تكون في الصدارة و ذلك لعلاقتها بمحتوى الرواية ، بالإضافة إلى مكانتها لدى الكاتب و لدى المجتمعات تقوم بتحريك أحداث الرواية، كما أنها شخصية صوفية كقول الكاتب ، " واصل الصلاة و الدعاء و في كل مرة ينتهي من الدعاء ترتفع الحمى ، فتزداد اشتداد عليه ، و يزداد العرق انصبابا من كامل جسده حتى أن لحيته ثقلت من البلل ، فعند باب المعشوق ينسى العاشق سبب التوسل " [2].

و هذه الشخصية تحرك الجزء الأول من أحداث الرواية و يرى " الطاهر وطار" بأن " الولي سواء أكان سيدي بومزيان ، أم الولي الطاهر هو العقل الباطن للإنسان المسلم المعاصر في تجلياته العديدة ، التي تمثل في الحركات الإسلامية بشكليها الفردي أو الجماعي في الحركية أو السكونية كما هو الشأن في ردود الأفعال التشنجية أو الرافضة سلبا "[3] .

وهنا تصريح من السارد بأن " الولي الطاهر" هو شخصية أوجدها حتى يعبر عن أفكار الانسان المعاصر وثقافته وصرعاته و ثقافته بمختلف أنساقها.

يعيش الولي الطاهر في عزلة ، خلوة ، بعيدا عن مقامه الخالي من المريدين والمريدات ، حيث يقوم بممارسة عباداته و ذلك حينما " اعتلى سجاد من جلد الغزال ،

---

[1] اميرت إنريكي أندروس ، القصة القصيرة ، (النظرية و التقنية) ، ترجمة : علي ابراهيم علي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ،د ط، 2000 م ، ص : 339 -340 .

[2] الطاهر وطار ، الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء ، ص : 26 .

[3] المصدر نفسه ، ص : 07 .

وانطلق يؤدي ركعتي تحية مقام و الملائكة و استغرقت الركعتان دهرا لا يعلمه إلا أهل الذكر و ظل في خلوته " [1].

حيث جاء على لسان " بلارة " مولاي الولي هذه خلوتك و طريقك إلى جيبك " ، هذا ما جعله يخاف من ارتكاب الفاحشة مكررا دائما جملة " يا خافي الالطاف نجنا مما نخاف".

الدليل على خوفه الذي لا يزول إلا بالدعاء و من خلال هذا الأخير- الدعاء نرى بأن " الولي " يقوم بصلوات صوفية يعيدها دائما لكي يستجيب الله له ، و هذا ما جاء على لسان السارد : " ظل يصلي و يكرر الدعاء تسعة و تسعين مرة ، الله وحده يعلم كم زمنا انقضى على التوسل الحثيث أمام باب المعشوق " [2] .

ففكرة " الولي " حاضرة بقوة فهو الذي يرعى الناس و يبعث التفاؤل في النفوس ، فهو المحقق للفلاح و النجاة و بدعائه المقدس يبعث التفاؤل على حاضر الأمة و مستقبلها .

بلارة :

شخصية تاريخية أحيانا وخيالية أحيانا أخرى، خادمة "للولي الطاهر" ومرتبطة به" بلارة ابنة التميم بن المعز زوجة الناصر بن علناس بن حماد الذي سرت إليه في عسكر من المهدية حتى قلعة بني حماد.....وأعاد إليه البقية".[3]

وأحينا تتخلى "بلارة" عن تقاليدها فهي تصبح امرأة فاقدة للحياء و مثيله لنساء هذا الزمن حيث إنها تتحكم بها قوى خارجية ، تريد أن تمرر بواسطتها هذه القوى مشروعها وذلك بإنجاب نسل جديد.

" نعم الآن أتذكر جيدا ، أتذكرها بلارة حبيبتي ، جاءت لتنشئ نسل كل الناس "[4] .

بلارة لها دور فعال ومحوري في تفعيل مجريات الأحداث فهي تمثل العولمة حيث تسعى جاهدة إلى اقامة مجتمع علماني " و بلارة " هي المرأة ظهرت أمام " الولي الطاهر

[1] الرواية ، ص : 16 .
[2] الرواية ، ص : 25 .
[3] الرواية، ص: 09.
[4] الرواية ، ص : 15 .

" لترواده عن نفسه شبه عارية ، بغية اغرائه و الاطاحة به و الايقاع به في شباكها حيث قالت له : " هيت لك " [1] .

و هي شبيهة بقصة سيدنا يوسف "عليه السلام" في الآية الكريمة و﴿راودته التي هو في بيتها عن نفسه ، و غلقت الأبواب و قالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون ﴾[2] .

إن "بلارة" شخصية متعددة لها أكثر من صفة ، فهي تحضر في الرواية مرة على شكل انسان عندما تبدأ في سرد حكاية زواجها من الناصر بن علناس ، هذا الزواج الذي دفعها إلى أن تضحي بنفسها من أجل أن تقي قومها شر الحروب وويلاته، و هنا بلارة تحضر بعقلها ، كما أنها تحضر بصفات الجنية عندما تحاول إغراء الولي و تضليله حيث يقول " لو أنني متأكد مما تقولين ، أيتها الجنية لتزوجتك على بركة الله و سنة رسوله " [3] .

و قوله أيضا : " و هل لك دم يا ابنة النار " [4] .

فهي لحظة تمثل حالة اغواء شيطاني ، حيث تريد أن تغويه لكن الولي كان حريصا على دينه .

كما أنها تحضر بصورة ملائكة و ذلك عند مخاطبة الولي لها بقول " متى تنزلين يا ابنة النور " [5] .و هذه الصفة جعلتها تتقاسم معه حالته الصوفية ،

إن هذا التعدد في شخصية " بلارة " فهو دليل على ما يعيشه العالم العربي من تناقضات و انقلابات فمن جهة فهو لم يتمسك بدينه الإسلامي و من جهة أخرى لم يواكب التطورات في الدين من وجهة نظر " الطاهر وطار " ليس منفصلا عن الحياة السياسية والاجتماعية .

---

[1] الرواية ، ص : 14 .
[2] سورة يوسف ، الآية : 23 .
[3] الرواية ، ص : 13 .
[4] الرواية ، ص : 14 .
[5] الرواية ، ص : 23 .

عبد الرحيم:

لعبت شخصية المراسل " عبد الرحيم" دورا بارزا في سرد الأحداث والمقاصد السردية، إذ ظهرت إبتداء من الصفحة 30 ، " فقراء، عبد الرحيم، فقراء، أو تسمعني – أنا عبد الرحيم فقراء كبير المراسلين بالجزيرة والخليج، وجميع دول مجلس التعاون".[1]

وهو مراسل يجعل الراوي بينه وبين " عبد الرحيم"حوار لمناقشة العديد من المسائل، دون أن يعتني بذكر أوصافه الخارجية أو الداخلية، بل كانت وظيفته السردية ممثلة في سرد الأوضاع في بعض دول العالم، والوطن العربي، فينصف أوضاع الوطن العربي بـ: " نواق الشوط، الرباط، الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، عمان، القدس، دمشق، بغداد، الخليج فالجزيرة" .[2]

هذه البلدان التي وصفها بـ" نواق الشوط " إثارة إلى تأرجح هذه البلدان وتخبطها.

فتحدثت هذه الشخصيات في أوصاف عديدة عن قضايا وطنية ودولية:

" وماذا في رام الله، يا فقراء

في رام الله كل شيء يجري في الظلمة التي ما بعدها ظلمة".[3]

" السواد يشمل المناطق العربية فقط، وكمراتها لا تعمل".[4]

" نواق الشوط، ليس فيها جديد، فلا أحد تحرك من موقعه أوفاه بكلمة".[5]

" مراسلنا من واشنطن عبد الرحيم فقراء ، مساء الخير.

ماذا عندكم"[6]

[1] الرواية ،ص: 64.
[2] الرواية، ص: 18،19،20،30.
[3] الرواية ،ص: 30.
[4] الرواية، ص: 32.
[5] الرواية، ص:71.
[6] الرواية، ص:42.

" شاهدنا كتلة ضخمة من السواء".[1]

" عبد الرحيم فقراء من الجزائر إليك الخط.

تفضل

الوضع هنا استقر بسرعة، إذ ما أن عاد النور إلى الدنيا ، حتى ألقي القبض على ثلثي العمي الجزائريين، فقد كانت السلطات لهم المرصاد".[2]

" عبد الرحيم فقراء ، أنت جديد في الامارات.....

ماذا عن مسألة النفط؟

العرب نفط، أنت نفط، أنا نفط، وافد يعني نفط".[3]

" يا إخوان قلت لكم ، منذ رفع الشعب الفلسطيني يده بالنضال والكفاح، إن النصر دائما حليف الشعوب، وإنما ستنتصر، وإن فلسطين، كل فلسطين ستتحرر، وستكون عاصمتها، القدس الشريف".[4]

[1] الرواية، ص:43.
[2] الرواية، ص: 68.
[3] الرواية، ص: 65.
[4] الرواية، ص: 103.

ب- الشخصيات الثانوية :

هي الشخصية التي تأتي مساعدة للشخصية الرئيسية و لا يمكن لأي رواية أن تخلو منها ، فأهميتها كأهمية الملح للطعام و غالبا ما تكون غير نامية تسير ضمن مستوى واحد لا تتعداه و تكون " أما عوامل كشف عن الشخصية المركزية و تعديل سلوكها و إما تتبع لها ، تدور في فلكها ، و تنطق باسمها فوق إنما تلقي الضوء عليها و تكشف عن أبعادها "[1]

فالشخصية الثانوية لها أهمية لا تنكر في العمل الروائي ، و نلحظها ايضا تساعد على خلق الصراع و أثارت الحيوية و من الشخصيات الثانوية في الرواية نجد :

مالك بن نورية :

شاعر و صاحبي كلفة الرسول صلى الله عليه و سلم بجمع الصدقات و ادعى الاسلام في حياته لكن بعد وفاته عليه الصلاة و السلام اتهمه خالد بن الوليد بالارتدادات وهو الأمر الذي أدى به إلى قتله ، حيث حاول إعلان إسلامه أمامه بغرض النجاة ، و لكن سيف خالد قد سبق عفوه ، و هذا ما أثار الفتنة ، حيث طلب عمر بن الخطاب رضي الله عنه القصاص من خالد إذ يقول السارد " الطاهر وطار " مالك بن نوريه .... يا كبدي

خدعت أيها الشاعر الممتع بالجمال "[2] .

السجاح :

امرأة ادعت النبوة مع مسيلمة ، و كانت ممن استجاب لها مالك بن نويرية التميمي ، كانت مشهورة بالكذب ، و قد أسلمت بعد مقتل مسيلمة التميمي ، و توفيت في عهد الخليفة الأموي الأول .

و قد ذكر " الولي الطاهر " بعد ما جاءته دعوة من " بلارة " حين قالت :

" هيا يا مولاي هيا .... هيت لك

[1] ابراهيم السعافين ، تطور الرواية العربية في بلاد الشام ، دار المناهل ، بيروت ، دط، 1987 م ، ص: 463 .

[2] الرواية ، ص : 11 .

استغفر الله العظيم ، استغفر الله ،

ياخا في الالطاف نجنا مما نخاف

هيت لك

توفقي يا سجاح "[1] .

و معنى هذا القول أن " الولي الطاهر " تبينت له " بلارة " سجاح ، و لكن " بلارة لم ترضى بهذا التمثيل و نفته حيث قالت " للولي الطاهر " قلت لك أنني لست النبية الكاذبة سجاح ....."[2]،في مراوقة منها حتى تستطيع أن تبعده عن اصراره وحرصه للحفاظ على دينه.

" مسيلمة ":

هو مسيلمة بن حبيب الحنفي من قبيلة بني حنيفة ولد بمنطقة اليمامة كان يتصف بقوة الشخصية ، و حلاوة الكلام هذا ما جعل عدد من الأتباع و الواردين يلتفون حوله ، كما أنه حاول أن ينسج قرانا يضاهي بها القرآن الكريم لكن عبثا وما كان له ولا لغيره في ذلك ، وسمي بعد ذلك بمسيلمة الكذاب و هو أيضا ممن ادعوا النبوة في اليمامة ، و بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم واصل دعوته في نفوس الشر الضعيفة على أساس أنه النبي التالي بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

حيث نجد أن الطاهر وطار أضاف هذه الشخصية " مسيلمة " اذ نجد ذكرها في قوله: تعالى " تختلي بمسيلمة فتمنحه نبوءتها "[3] .

ليستدعي احدى الفتن التي شهدتها احدى فترات العهد الاسلامي و الخلافة الاسلامية حيث ساعدت في تحريك أحداث هذه الرواية .

[1] الرواية ، ص : 12 .
[2] الرواية ، ص : 13 .
[3] الرواية ، ص : نفسها .

" أم متمم ":

هي احدى الشخصيات التاريخية الإسلامي ، عندما قامت حروب الردة ، تزوجها خالد بن الوليد ، و قد ذكرها في قوله ، " تراءت له أم متمم تضع القدر على رأس زوجها ثالث الأثافي " [1] .

تقنية وصف الشخصيات :

هو الآخر الذي يمنح الشخصية فاعليتها في النص السردي ، إذ تقوم على ما تقدمه من جهود لتفعيل مسار النص جماليا و دلاليا سواء كانت الشخصية ظاهرة بوصفها أو اسمها أو ما يدل عليها ، فهي تمثل عنصر بنائيا من عناصر الرواية المهمة حيث يظهر وصف الشخصية على صورتين : وصف خارجي ، ووصف داخلي .

أ- الوصف الخارجي :

و هو ما تعلق بالصورة الخارجية للأشياء ، و ذلك بإبراز ملامحها و حركاتها ووصف طبائعها ، بطريقة تحليلية من خلال وصف الشخصية و صفا خارجيا و التي تعد ، "الطريقة التي لا تحتاج إلى جهد من القارئ لكشفها لأنها تقدم جاهزة و هي طريقة تعتمد على الوصف الخارجي للشخصية "[2] .

كما يعد هذا الوصف من أهم العناصر التي تقدم لنا الشخصية لابراز ملامحها الخارجية إذ اعتبر الجانب الشكلي من أهم الجوانب الجمالية التي تحدد أبعاد الشخصية ، ولأن الوصف يساهم في تقديم الصورة السردية التي تتجلى في الشكل و اللون و الحجم ، فإن تكون على لسان السارد أو أحد شخصياته الرئيسية لذا استطاعت اللغة بقدراتها

[1] الرواية ، ص : 13.
[2] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي ، الأردن ،دط، 2004 م ، ص: 123 .

الايحائية المجسمة المرئية و الغير مرئية كالصوت والرائحة لأن " التصور اللغوي ايجابي لانهائي يتجاوز الصوت المرئي "[1] .

كما هو مجموعة من الصفات و السمات الخارجية و الجسمانية التي تتصف بها الشخصية ، سواء كانت هذه الأوصاف بطريقة مباشرة من طرف الكاتب (الراوي) أو احدى الشخصيات أو من طرف الشخصية ذاتها عندما تصف نفسها أو بطريقة غير مباشرة ضمنية مستنبطة من سلوكها أو تصرفاتها كما تقدم من خلال الوصف الخارجي " تقديم صورة واقعية لطبيعة القوات الاجتماعية في سيرورتها المدركة فنيا و التي أمكن استلهامها من وعي الفنان الروائي لحركة مجتمعية ، و للتغيرات الحادثة به "[2].

اذ نجد الروائي قدم لنا في رواية " الولي طاهر يرفع يديه بالدعاء " و صفا خارجيا لبعض الشخصيات :

لشخصية " الولي الطاهر " الذي قال : " جاء الولي يحمل اسما مضافا إليه صفة الطهارة "[3] .

و من الملامح الخارجية التي عبر عنها لكاتب نجد أيضا في قوله : " أقرأ ذلك في كل حركاتك و سكناتك و في لون وجهك الذي ما فتيء يزرورق "[4] .

و في مقطع آخر عبر عنه " كانت هناك حمى باردة تهز أوصاله ، حتى تبلغ العظام كان الولي طاهر في مثل تلكم الحالات التي تسبق وضعيات الصرع التي تنتابه ، كلما اشتد به الغضب أو تراكمت عليه الحيرة و عسرت الإجابات عن ركام الأسئلة الجاثم على رأسه و عظم عليه الحزن "[5] .

---

[1] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 م ، ص : 80 .

[2] عبد الله رضوان ، البنية السردية ، دراسات في سوسيولوجيا ، الرواية العربية ، دار اليازوردي للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2003 م ، ص : 11 .

[3] الرواية ، ص : 07 .

[4] الرواية ، ص : 13 .

[5] الرواية ، ص : 25 .

نجد من خلال هذا المقطع أن الراوي لم يركز على الشخصية من حيث الشكل الخارجي ، بقدر اهتمامه و تركيزه على الحالة النفسية .

كما وصف لنا حالته و هو يصلي قالي : " تجاهل الصوت و ما يقول وواصل الصلاة و الدعاء في كل مرة ينتهي من الدعاء ترتفع الحمى ، فتزداد استداد عليه و يزداد العرق انصبابا من كامل جسده و حتى أن لحيته ثقلت من البلل "[1] .

بلارة: الوصف الخارجي

لا نجد أوصافا خارجية مفصلة لشخصية بلارة منها " انتصب الولي الطاهر في وقفته بينما هي تتقدم شبه عارية بضة . رشيقة ينبعث منها السحر موجات من نور "[2].

و كذلك " بينما المرأة تزداد بهاء ، ورونقا ، واغراء و ابشتهاء "[3].

و في مقطع آخر قال : " و أمسكها بقوة من كتفها ، يدفعها إلى الخلف محدقا في وجهها الذي عتلته الحمرة ، فازداد بهاء وروعة .[4].

و من خلال هذه المقاطع نلاحظ أن السارد وصف لنا ملامح بلارة الخارجية التي اضفت عليها لمسة جمالية خلقية

ب- الوصف الداخلي :

و يعني البحث عن أهم الملامح الداخلية حيث يعبر الراوي عما يدور في أعماقها وعما تفكر فيه من خلال رؤيته الثابتة ، أي " أن يفسح الكاتب فيها المجال للشخصية نفسها للتعبير عن أفكاره و عواطفها و اتجاهاتها و ميولها ، لتكشف لنا عن حقيقتها" [5] .

---

[1] الرواية ، ص : 25-26 .
[2] الرواية ، ص : 12 .
[3] الرواية ، ص : نفسها .
[4] الرواية ، ص : 13 .
[5] صبيحة عودة زغرب ، غسان الكنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 م ، ص : 163 .

أي أن الكاتب يترك الشخصية هي التي تعرف بنفسها ، و تكشف عن ذاتها ، عبر أقوالها و أفعالها ، و ذلك عن طريق الوصف أو الحوار مع الشخصيات أخرى .

كما يبرز الوصف أهمية الجانب الداخلي بتطور الدراسات النفسية ، التي تكشف عن خبايا النفس التي لها انسجام بين مختلف الوظائف النفسية و العقلية و لها قدرة على ربط بين المعارف و التجارب و الخبرات السابقة و تكييفها مع المواقف الطارئة بكيفية ملائمة ، أضف إلى ذلك أن هذا الشخص الذي يشبه الكل في البنية العضوية و يشبه البعض في الخصائص الاجتماعية لا يشبه أحد في الأنا (السيكولوجي).

لذلك لا يمكن أن يعبر عنه المرء المظهر الخارجي وحده عن حقيقة الشخصية ، فمن الضروري " اضاءة الخصائص النفسية المميزة للشخصية و المحددة لموقعها من الأحداث الموضوعية ، إن الانصراف إلى الأحداث الخارجية ليس مبررا كافيا لإهمال الكيان الداخلي " [1].

و هو الذي يعتبر عاملا مهما في عملية التكيف الطبيعي ، و التوافق بين مختلف الدوافع و الميول و الحاجات النفسية و بين معطيات العالم الخارجي .

فالصفات السيكولوجية هي كل الاستعدادات و جملة الصفات النفسية في حوادث نفسية شعورية ،لا شعورية و قدرات ذهنية التي تتمثل في ملكة الذاكرة ، التخيل ، الادراك و غيرها .

كما أن هناك شخصيات مهيمنة على كل أحداث الرواية ، و في الأغلب تكون شخصية رئيسية التي " تقود الفعل و تدفعه إلى الأمام في دراما او الرواية ، و ليس من الضروري أن يكون بطل العمل دوما و لكن هي دائما الشخصية المحورية "[2].

---

[1] فاطمة الزهراء أزرول ، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب ، نشر الفنك ، الدار البيضاء ، المغرب، دط، 1998 م ، ص : 138 .

[2] غريد الشيخ قناديل ، الأدب الهادف في قصص و روايات غالب حمزة أبو الفرج ، قناديل التأليف والترجمة و النشر ، ط1 ، 2004 م ، ص : 389 .

أي أنها تكون الأكثر ظهور في الرواية و يجب على الكاتب أن يعطيها الحرية المطلقة للحركة داخل العمل الروائي ، لأنها العنصر الاساسي في تحريك الأحداث .

و من الأوصاف الداخلية في رواية نجد صفة " الولي طاهر" الذي " اعتراه الخوف ، اعتلاه الغضب ، غمرته الوحشة فكر أن يولي وجهه شطر المشرق ، فيكون آخر اللاحقين، إلا أن غليانا و فورانا في دمه فرضا عليه أن يظل مربطا "[1].

و في مقطع آخر قال " و مضت في ذهنه صور باهتة من ماض لا يدري ما اذا كان بعيدا أو قريبا ، و هو يدقق النظر في التماثيل التي تبلغ الأرض و كما أنها لم تتوقف عن النمو ، ما جعله ينتبه إلى أن لحيته هو بالذات تبلغ ركبته و لا يدري متى بلغت هذا الطول"[2] .

من خلال هذه المقاطع عبر السارد على ما يدور في أعماق الشخصيات و ذلك من خلال التعبير عن افكارها و عواطفها .

هناك جملة من الأوصاف إنعكست على شخصيته منها:

الوقار:" اهتز وقار الولي الطاهر".[3]

الخلوة: " مولاي الطاهر" هذه خلوتك وطريقك إلى حبيبك".[4]

الغيبوبة: " ظل زمنا يتخبط ينتظر الغيبوبة الكبرى".[5]

" يعمل الولي الطاهر" جاهدا على العودة إلى مقامه الزكي، ما جعل السارد يسهب في سرد مشاعره، اشتاق الولي الطاهر إلى شيء ما لا يدري، يحس بالحنين يفيض في

[1] الرواية ، ص : 18 .
[2] الرواية ، ص : 11 .
[3] الرواية، ص: 12.
[4] الرواية ، ص: نفسها.
[5] الرواية، ص: 26.

صدره، يشعر بنوع من الظمأ الروحي لشيء ما ، يروي الغليل وينظر أن يهب عليه من حين لآخر".[1]

من خلال المقاطع السابقة يتضح أن الوصف الذي يمزج بين الداخل و الخارج يشبه إلى حد بعيد وصف الخارج من الدلالة التي ينبعها .أما عندما نكون أوصاف داخلية ، فإننا نكون في احتكاك مباشر مع الشخصية مع رغباتها و طموحاتها .

[1] الرواية، ص: 16.

المبحث الثاني :

تعريف المكان :

يعرفه إبن منظور ت (711هـ) بقوله " المكان ، الموضع و الجمع أمكنة كقذال وأقذلة، لأن العرب تقول : كن مكانك ، و قم مكانك و أقعد مقعدك فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضع منه "[1].

أ- اصطلاحا :

أما من الناحية الاصطلاحية فقد تعددت مفاهيمه نتيجة تعدد الدراسات و الاجتهادات ، ومن بين هذه التعاريف الاصطلاحية نجد أن المكان هو " الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان و مجتمعه ، لذا قشأنه شأن أي نتاج لشيء معزول منفرد ، أو بناء أجوف يعمل في فرغات وجدان و غرف و سقوف ، إنما يظهر لنشاط انساني مرتبط سلوك البشري يحمل عواطف و مشاعر و مواقف و هموم و انفعالات للذين يسكنونه "[2]. اذا فالمكان يحمل أسرار المجتمع بل هو تاريخهم لذا يعد " عنصر أساسي في العمل القصصي ، و هو الاطار الذي تدور فيه الأحداث و تحرك فيه الشخصيات ، فكل حدث لا بد له من مكان خاص تقع فيه "[3]

فهو من أهم المكونات التي تشكل بنية الخطاب الروائي .

فالمكان يعد عنصرا ضروريا لحركته الروائية و هو يمثل " مكونا محوريا في بنية السرد ، بحيث لا يمكن تصور حكاية دون مكانا ، و لا يوجد أحداث خارج المكان ، ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد .

---

[1] ابن منظور ، "لسان العرب" ، مجلد 14 ، ص : 112 .

[2] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسات لنجيب الكلاني عالم الكتب الحديث ، أربد ،الأردن ،د ط، 2010 م ، ص : 190 .

[3] هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي للنشر و التوزيع ، 2004م ، ص 277 .

و زمان معين ، و هو المحيط الذي تتحرك فيه المؤثرات الخاصة و العامة على الشخصيات و الأحداث " [1].

فالوصف لا يكتمل وجوده إلا بتدخل عنصر المكان ، و يظل حضوره في الخطاب الأدبي عنصر مهما في نشأته و هو يمثل " الأرضية الفكرية و الاجتماعية التي تحدد فيها مسار الشخوص ، و يذكر فيها وقوع الاحداث ضمن زمن داخلي ، يخضع لواقع التجربة في العمل الفني "[2]

عرفه الباحث السيميائي لوتمان LOTMAN " هو مجموعة من الاشياء المتجانسة (من الظواهر و الحالات ، أو الوظائف أو الأشكال المتغيرة) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية "[3].هذه الأشياء المتجانسة مع معظمها بحيث لا يمكن فصلها عن بعضها ربطها بالعلاقات المكانية المألوفة .

ج- المكان فلسفيا :

هناك مفاهيم كثيرة للمكان عند الفلاسفة و من بينهم "أفلاطون" و "أرسطو" ، فقد صرح أفلاطون بأن المكان " حاويا و قابلا للشيء " [4] و عرفه أرسطو بقوله : " المكان هو نهاية الجسم المحيط ، و هو نهاية الجسم المحتوي "[5]

فهذين التعريفين يتسمان بالحسية ، و هذه الحسية هي سمة الصورة الذهنية عند البدائي ، فهي صور و مظاهر محسوسة تشير إلى أماكن لها خصائص عاطفية.

[1] محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2010م ، ص : 99 .
[2] ضياء غني لغته ، البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار حامد ، عمان ، ط1 ، 2010 م ، ص : 118 .
[3] محمد بوعزة ، الدليل إلى تحليل النص السردي ، دار الحرف ، ط1 ، 2007 م ، ص : 79 .
[4] حنان محمد موتسي حمودة ، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، دار جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 م ، ص 18 .
[5] المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

ت- أهمية المكان :

للمكان أهمية في تشكيل الخطاب الروائي ، فحضوره مهم سواء في الرواية أو القصة أو الشعر ، إذ اهتم به النقاد و الأدباء فرأو أن المكان " بعد أن كان عنصرا لا يكترث به أصبح يعبر عن نفسه ، من خلال أشكال معينة ، و يتخذ معاني متعددة ، بحيث يؤسس أحيانا فاعلة وجود الأثر "[1]

فيرى شارل غريفل "GURVEL "أن " المكان الروائي هو الذي يكتب القصة حتى قبل أن يستطردها المؤلف "[2]

و في إطار التأكيد على أهمية المكان يرى "هنري متران " HENRI METTE RANO أن المكان الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مائل لمظهر الحقيقية " [3].

يعتبر المكان مكونا أساسيا و حيويا للفضاء الروائي لأن يجعل من أحداث الرواية بالنسبة للقارئ شيئا محتمل الوقوع فهو الذي يعبر عن وقائعها و لا يمكن أن نتصور أحداثا وقعت دون إطار مكاني محدد .

و في الإطار نفسه يشير "جيرار جنيت" GENETTE GERARD إلى الانطباع الذي كونه "مارسيل بروست "عن الأدب الروائي يقول " يتمكن القارئ دائما من ارتياد أماكن مجهولة متوهجا بأنه قادر على أن يسكنها و يستقر فيها ان شاء [4]".

و من الأراء النقدية حول أهمية المكان في تشكيل الخطاب الروائي يتأكد أن النقد الروائي بدأ يتجاوز النظرة التقليدية إلى المكان الروائي ، بوصفه (ديكور) أو حيزا للشخصيات الروائية .و إطار الأحداث الروائية "[5].

---

[1] حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات مركز اوغاريت الثقافي ، فلسطين ، ط1 ، 2007 م، ص :120.

[2] المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[3] المرجع نفسه ، صفحة نفسها .

[4] ابراهيم العباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للأنصار والنشر ، الجزائر ،ط1، 2004م، ص : 34 .

[5] حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية الفلسطينية ، ص : 121 .

فمن هنا "تتجلى أهمية المكان كمكون للفضاء من جهة ، و من جهة أخرى كعامل مساعد على ايصال الخطاب إلى القارئ "[1].

" فأهمية الفضاء كمكون تكمن أساسا في بناء ارتباطه الفعال المعني داخل الرواية و لا يكون دائما تابعا أو سلبيا ، بل أنه أحيانا يمكن الروائي من أن يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الابطال من العالم [2].

و طبعا يحتل المكان الصدارة في الرواية اذا لا يمكن أن تتم العملية السردية من دون أمكنة تحدها .كما " و يكتسب المكان دورا مهما من خلال قدرته على التعبير عن مختلف الدلالات و المعاني التي تحيل إلى النص الروائي من خلال أمكنة الرواية المتعددة "[3].

الحيز المكاني في رواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء" نجد في هذه المدونة المدروسة احتفاء كبيرا بالمكان، فهو الهدف المنشود في جزئها الأول " المقام الزكي"، ومزال كذلك في هذا الجزء مع ازدياد الحرص على بلوغه بكثرة الدعاء، إذ نجد " مقام الزكي يا مولاي، أونسيت بلارة؟ أما كنت تبحث عني يا حبيبي؟".[4]

ث- وصف الأماكن :

يعد الوصف من أهم آليات الايضاح بالنسبة للمتلقي أو القارئ فإذا كان " السرد الحركة الزمنية في الحكي ، فإن الوصف هو أداة تشكل صورة المكان "[5].

[1] ابراهيم العباس ، الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الايديولوجي ، دار رائد للكتاب ، الجزائر ، ط1 ، 2005م ، ص 219

[2] حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، المغرب، ط1 ، 1990 م، ص : 125 .

[3] المرجع نفسه ، ص : 161 .

[4] الرواية، ص: 12.

[5] حميد لحمداني ، بنية النص السردي في منظور النقد الأدبي ، ص : 80 .

لذلك نجد كتاب الرواية الواقعية اهتموا " بوصف الاطار العام لحركة الشخصيات، بينما المكان جعلته الرواية الجديدة أكثر دقة و تفصيلا "[1].

و يعد " وصف المكان على لسان الشخصية السارد واحد من أهم آليات الايضاح نظرتها إلى أحداث القصة بكاملها و أزمة وجودها داخلها ، و لذلك فإن لهذا النوع من وصف المكان دور ضروري واضح "[2].

و أول من أعطى للمكان أهمية هم أصحاب الرواية التقليدية على رأسهم "بلزاك BALZAKالفرنسي الذي " امتلأت رواياته بالبيوت و الاثاث و الملابس الموصوفة بدقة "[3].

لذلك نجد المحدثون هم أيضا اهتموا بوصف المكان غير أنهم " قارنوا الوصف بالسرد حيث يسيطر الفعل على المقاطع الوصفية ، و تستمر فيها القصة و لا تتوقف "[4].

أ- الأماكن المغلقة :

إضافة إلى الأماكن المفتوحة نجد الأماكن المغلقة و تعد ضمن الفضاءات الأساسية في الروايات المختلفة ، حيث أنها تتميز بالانغلاق و الانعزال على العالم الخارجي ، و تكون محاطة بأشكال هندسية متنوعة محدودة " يكسب المكان وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفة التي يقوم بها ، فإذا كانت الفضاءات المفتوحة امتداد للفضاء الكوني الطبيعي ، مع تغيير ما نفرضه حاجة الإنسان المرتبطة بعصره ، فإن الحاجة ذاتها ترتبط بالإنسان بفضاءات أخرى يسكن بعضها ، و يستخدم بعضها في مآرب متنوعة ، فالبيت مسكن يحميه من الطبيعة ، و المستشفى مكان للعلاج ، و السجن فيد يسلب حريته ، و هذه الفضاءات ينتقل بينها الانسان و يشكلها حسب أفكاره ، و الشكل الهندسي الذي يروقه و يناسب تطور عصره و ينهض الفضاء المغلق تقيض للفضاء المفتوح "[5].

---

[1] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسات لنجيب الكلاني ، ص : 197 .
[2] هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي ، مؤسسة الانشار العربي بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2005م ، ص : 146
[3] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص : 197 .
[4] المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .
[5] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص 204 .

إن مختلف هذه الفضاءات تحمل دلالات مختلفة ، حيث أنها تعبر عن الضغط والانعزال ، و تتخذ خصوصيات متنوعة في مختلف الأعمال السردية ، و هذه الفضاءات المحدودة و المنعزلة و المغلقة ، يعبر كل ركن منها عن ركن معين ذو دلالات معينة.

تتصف هذه الأماكن بالمحدودية ، حيث أن الفعل لا يتجاوز الإطار المحدد و تتميز الأماكن المغلقة بميزات إيجابية مثل الألفة و الأمان و قد تكون معاكسة للسابقة ففي رواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء " نجد :

القاعة :

و هي مكان مغلوق ذكرها السارد في الرواية كالآتي :

"القاعة الفسيحة مغمورة بالرمل و بتماثيل حجريه لرجال في جناح ، و لنساء في جناح ثان، تنتصب على مقاعد من خشب ، عليه نقوش جميلة و مؤثرة بقماش مطرز بالذهب ، تتوسط الجناحين مقصورة ، يتربع فيها شخص من طين ، لحيته في حجره أمامه منضدة صخرية ، فوقها أدوات و سجلات تحجرت بعلوها غبار أصفر كثيف "[1].

لقد قدم لنا الروائي وصف دقيق للقاعة و تقسيمها على الرجال و النساء ووصف لنا جمالها و الاثاث الذي داخلها ووصف القاعة التي يجد نفسه داخله.

في موضع آخر يقول "ليجد نفسه في قاعة فسيحة ، تغمرها جثث تماثيل خشبية ، لشباب في سن متقاربة على ما يبدو ، ممتدة على أسرة من صخر كأنها لقبور أثرية ".

كما وصفها عنها بقوله " دعاه صوت منعم فواصل الصعود ليجد نفسه في قاعة شبيهة بالتي كان فيها إلا أن التماثيل الممتدة على الأسرة كانت من شمع أو من مادة شبيهة على ما يبدو "[2].

لقد اعتمد الراوي في روايته على القاعة و هي مكان مغلق حيث أعطى لنا وصف دقيق للقاعات وما تحتويه، وهي قاعات في قصر فخم و اعتمد عليها كفضاء أساسي في الرواية كما أنها تتميز بالانغلاق و الانفتاح على العالم الخارجي ، " قاعة ليس لأبعادها

[1] الطاهر وطار الولي طاهر يرفع يديه بالدعاء ، ص : 10

[2] المصدر نفسه ، ص : 11 .

حدود ، كلما امتد البصر ، امتدت أن طولا و أن عرضا و إن علو كل ما فيها هلامي ، شبيه بأخيلة النائم "[1].

1- **الغرفة** :

تعد الغرفة من الأماكن المغلقة نجد في قول السارد " رأت الشر في عينيه تخلصت منه وراحت تركض في الغرفة التي كانت تتسع كلما جرت حتى صارت ساحة فسيحة لا يحدها البصر ، مفروشة بزربية خضراء ، و ينسدل على نوافذها الكبيرة ، أسترته باهتة الصفرة ، و تنصب من سقفها الأزرق ، أنوار أرجوانية تتشابك دوائر دوائره"[2].

نستنتج أن توظيف الراوي للقاعة في الرواية و هي من الأماكن التي تتصف بالمحدودية فهو يمثل "غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي ، ويكون محيطه أضيق بكثير بالنسبة للمكان المفتوح "[3].

الفندق :

هو أيضا من الأماكن المغلقة ، و نجده في قوله : " يحاول أن ينام في أحد الفنادق بإحدى مدن الخليج ، فيمنعه أزير الطائرات الأمريكية ، التي تحوم تحت حاجز الصوت "[4].

إن الكاتب لم يقدم لنا وصف دقيق له بل قدم ملامحه البارزة فقط .

المقام الزكي:

أول ما يلفت انتباه القارئ إلى هذا المكان، هو اسمه، المكون من وحدتين دلاليتين(المقام / الزكي) فـ" المقام هو المنزلة التي يدركها العبد الجيد في السلوك".[5]

---

[1] المصدر نفسه ، ص : 15-16 .

[2] الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء ، ص : 14 .

[3] أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط ، 2009 م ، ص : 99 .

[4] الرواية ، ص : 18.

[5] محمد بن بريكة البوريدي، التصوف الاسلامي من الرمز إلى العرفان، دار الفنون، ط1، (1427هـ-2006م)، ص: 232.

ولفظة " الزكي": زرع زاك ومال زاك، و قد زكي الزرع وزكت الأرض وأزكت، وأزكا الله مالك وزكاه ".[1]

إن المقام يتكون من سبع طوابق و لكن أهم طابق فيه هو الطابق السابع الذي يمثل مكان خلوته حيث اتخذ مقامه ، و المقام من أهم الأماكن التي أشار إليها الطاهر وطار في روايته و المقام يعتبر مكانا مقدسا بما فيه من طقوس و خشوع ، و عبر عنه الكاتب في الرواية بقوله : "التحق بالمقام الزكي خلق كثير ، تجلبهم البركات ، و الكرامات و حسن العبادة و الدعاء ، و انضم لحلقات الدراسة مائة شاب ، و مائة شابة ، واحدة منهن لا أحد يعرف لها أصلا أو فصلا "[2].

كما عبر عنه في موضع آخر " قام المقام الزكي ، بأموال تجمعت من كل حدب وصوب حتى من أمم غير أمم الإسلام ، وهب الفقراء و الأغنياء و من غيرهم ، ممن لم يصابوا بالوباء و ممن اصيبوا .... جعلناه سبعا طباقا ، تحتضنها مئذنة ترتفع عنها بنصف علوها فكان كإلرام ذات العماد أو أكثر ".[3]

إن المقام بالنسبة للولي الطاهر هو حيز التسامح و التعايش مادام هذا المكان يتسع لكل المؤمنين ، إنه ملجأهم الوحيد و خاصة بعدما انتشر ما سماه بالوباء.

غير أن المقام الزكي يتكون من سبعة طوابق ، و لكن أهم مكان بالنسبة للولي الطاهر هو :

الطابق السابع :

و يعتبر هذا المكان من مقام الولي الطاهر وطار حيث كان مخصصا لخلوته حيث ورد على لسان بلارة " مولاي الولي طاهر هذه خلوتك و طريقك إلى حبيبك"[4].

---

[1] أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ -21978م)، ج416/1، (مادة زكي).

[2] الرواية ، ص : 22

[3] الرواية، ص: 21،22.

[4] الرواية ، ص : نفسها .

كما نجد الراوي قدم لنا وصفا لهذا الطابق و التي دارت فيه الاحداث بين "الولي الطاهر" و بلارة فقد عبر المكان هنا عن قاعة ليس لأبعادها حدود ، قال : " اقتحم الطابق السابع ، ليجد نفسه في مقامه ، قاعة ليس لأبعادها حدود كلما امتد البصر .امتدت ان طولا و ان عرضا ، و ان علوا ، كل ما فيها ، هلامي ، شبيه بأخيلة النائم ، شعر المرء فيه بأنه يتواجد في كل ذرة مما يقع أو وقع عليه بصره ، كما يشعر بملئه لكل الأزمنة إلى درجة أن يحسن بالانعدام كائن و غير كائن ، هو و ليس اطلاقا هو ، اعتلى سجاد من جلد الغزال وانطلق يؤدي ركعتي تحية المقام و الملائكة "[1].

إن الطابق السابع هو مكان الولي الطاهر و خلوته ، و هذا المكان له دلالة فهو يشير إلى الانعزالية عن الناس و التفرد بعبادة الله .

ب- الأماكن المفتوحة :

هي التي تكون منفتحة عامة أو خاصة ، و تتميز بالانطلاق و الحرية و الانفتاح يتحكم بها الزمن ، تختلف هذه الأماكن و تمظهراتها حسب أحداث النص ، إذ" تتخذ الروايات عموما أماكن منفتحة على الطبيعة و تؤطر بها الأحداث مكانيا ، و تخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه الزمن المتحكم في شكلها الهندسي ، و في طبيعتها و في أنواعها، اذ تظهر فضاءات و تختفي أخرى "[2].

فهذه الأماكن خاضعة للطبيعة بشساعتها و طلاقتها ، حيث تختلف من منظور لآخر ، يتحكم في هذا الاختلاف عنصر الزمن و كذلك شكلها و مخطوطاتها الذي يميز المكان عن غيره .

" فالفضاءات المفتوحة تتمثل في الأماكن الشاسعة ، واضحة العام بادية للعالم والخاص ، دون سردية و تتمثل هذه الأماكن في الأسواق و المقاهي ، و الساحات

[1] الرواية ، ص : 15-16 .
[2] الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، ص : 224 .

والشوارع، و تسمى عادة بالأماكن العامة ، و قد تدخل في معنى الضياع أو خطر كما قد تحمل معنى الحرية أو التواصل " [1].

هذا النمط من الأمكنة دال على الاتساع و الانفتاح ، كما أنها ذات حركة دائمة ونشاط و حيوية ، حيث تجتمع فيها مختلف الأجناس و الأفراد في المجتمع أو لعدة مجتمعات، مما يساهم على الكشف عن مقومات و خصائص تلك الأفراد ، إلا أنها في بعض الأحيان تحمل الخطر و الضياع يؤدي ذلك إلى الفساد .

" المكان المفتوح حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة ، بشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق "[2].

كما أنه لا يمكن فهم هذا النوع إلا من خلال مقابلته بالمكان المغلق و مميزاته ، فالمكان الذي ألفه الانسان يرفض أن يبقي مغلق بشكل دائم بل يتفرع إلى أمكنة أخرى و من بين الأماكن المفتوحة في الرواية نجد :

1- **الشوارع** :

" يعد الشارع من أهم شرايين المدن فقد احتل الشارع في الرواية العربية من قبل الروائيين الذي كتبو روايات عن المدن العربية مكانا بارزا و كانت له جمالية باعتباره مسارا أو شريانا للمدينة " [3].

و من أهم الشوارع المذكورة في الرواية نجد :

" يطل على شوارع دبي ، يتأمل الروسيات و البلقانيات ، الشقر الممتلئات المترامیات في الشوارع كالجواميس الضالة "[4].

لقد اعتمد السارد الشارع في روايته كمكان بارز له جماليته باعتباره مسار للمدينة .

[1] محمد سليمان التوبغلي ، المكان الروائي ، مجلة الملك سعود ، المجلة 05 ، العدد 02 ، ص : 379 .
[2] أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، ص : 51 .
[3] شاكر النابلسي ، جماليات المكان في الرواية العربية ، ص : 65 .
[4] الرواية ، ص : 17 .

و نجده في موضع آخر " شوارع باريس و ساحاتها الكبرى تغص بجماهير غفيرة تحمل العلم الفرنسي إلى جانب أعلام الدول الاوروبية الأخرى و بعض أعلام حمراء بها مطرقة و منجل ، و بعض أعلام جزائرية طاشت هنا و هنالك إلى جانب لافتات ، تحمل عبارات معادية لأمريكا و منددة بالحرب في الشرق الأوسط "[1].

وصف لنا "روائي شوارع باريس الكبرى و ما يحدث فيها و كم الهائل من الجماهير تحمل العلم و لافتات منددة بالحرب .

كما نجد " شارع أبو نواس يستقطب ألاف الناس ، يأتون من كل حدب و صوب ساكنين واجمين على أكتافهم قناطير مقنطرة من الحزن و الكدر ، و على رؤوسهم سحب من الحيرة"[2].

لما أعطى الراوي وصفه جمالية لشارع أبو نواس الذي يستقطب كل الناس

الفيف :

قال ابن منظور ت(711هـ) " الفيف والفيفاة: المفازة لا ماء فيها، وجمع الفيف أفياف وفيوف، وجمع الفيف، فياف.

وقيل: الفيف المفازة التي لا ماء فيها مع الاستواء والسعة، وجمعها الفيافي، الفيف من الأرض بمختلف الرياح، والفيف: المكان المستوي ، وكل طريق بين حبلين فيف".[3]

و هو رمز للوحدة و الشساعة و السكون ، الخلاء و العزلة ، الامتداد الوحشة فهذا الفضاء نجده في الرواية أشبه ما يكون بفضاء أسطوري يقوم فيه الخيال أكثر من الواقع وربما هو صحراء ، نجده في قول السارد :

[1] الرواية ، ص : 50 .
[2] الرواية ، ص : 111.
[3] محمد منظور، لسان العرب، تهذيب لسان العرب، ثم تهذيبه بعناية، المكتب الثقافي لتحقيق الكتب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1413هـ /1993م)، ج345/2، (حرف الفاء).

" تجوب الفيف هذا ، مئات السنين فلا تعثر على طريقك و يوم تعثر عليه تبدأ من البداية"[1].

فهذا المكان في الرواية مكان أسطوري اعتمده الروائي ليعبر عن خياله .

كما نجد في قوله " تقيم في هذا الفيف ، تتضرع للمولى ، عساه يفرج الكرب ، فيضع حدا لهذا الاكتساح للوباء للأمم الإسلام "[2].

الفيف وأن كان صحراء لا ماء فيها ولا زرع، إلا أن السارد جعلها حيز نجاة من الوباء الذي حل بالأمة فهو مكان للمسلمين وللهروب بدين الله.

المدينة :

إن الرواية كمكان فني متكامل ، تمكن الكاتب من خلق و ابداع عالم تتفاعل فيه العناصر ، الرواية السردية من شخصيات و أحداث و زمان و مكان ، هذا الأخير باعتباره مسرحا للأحداث في كل رواية ، و لقد كان الاهتمام به واضحا من خلال الدراسات والأبحاث الأدبية ، و الحديث عن المكان هو الحديث عن المدينة في حد ذاتها و تشكل المدينة احدى الفضاءات المفتوحة و تحضر المدينة في رواية " الولي طاهر يرفع يديه بالدعاء " و بكثرة حيث نجد أسماء مدن كثيرة نذكر منها :

تونس :

حيث قال " هنا في تونس الخضراء الزغاريد تجلجل مغردة تملأ الفضاءات التونسية المتماسكة الصامدة النقية الطاهرة "[3].

إلا أن من أبرز المدن التي ذكرت في الرواية الجزائر حيث نجد " أما في الجزائر والمغرب فالمسألة تختلف تمام الاختلاف ، ففي غمرة السواد الخانق ، يرتفع الآذان في كل

[1] الرواية ، ص : 14.
[2] الرواية ، ص : 21.
[3] الرواية ، ص : 34 .

صومعه من صومعات المساجد ، اذ كما هو معلوم معظم المساجد ، لها أكثر من صومعة وصومعتين " [1].

فهذه الأماكن الواسعة الرحبة التي غالبا ما تكون طبيعية أو منفتحة على الطبيعة حيث تخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرضه عليها الزمن المتحكم في شكلها الهندسي و في طبيعتها و انوعها.

[1] الرواية ، ص : 35 .

المبحث الثالث :

وظائف الوصف :

تتعدد وظائف الوصف بتعدد الأدوار التي يؤديها في النص فأينما توجد ظاهرة الوصف فلا محال تتبعها وظائف "[1].

و من بين هذه الوظائف ، نذكر :

1- الوظيفة الإخبارية :

تعد الوظيفة الاخبارية من أبرز الوظائف الرئيسية للوصف ، و هذا عائد إلى الدور الفعل الذي تؤديه داخل العمل الروائي " فوظيفتها تقديم المعارف و المعلومات لمتابعة السرد "[2].

و هي التي تضع البداية الوصفية في الإطار العام للحكاية ، و ترسيم أهم المشاركين فيها ، و غالبا ما ينهض الوصف بوظيفتي :"تأطير الأحداث من جهة المكان و الزمان ، والتعرف بأهم القائمين بها "[3] .

الوظيفة الإخبارية أساسية لا يمكن الاستغناء عنها مهما كانت طبيعة النص ، لأنها تورد وصفا و تقديما للأخبار و سرد للمعلومات التي تسهم في تشكل المضمون النصي .

الإخبار هو تقنية لازمة في الوصف ، ذلك أن هذا الأخير يخبر عن الموصوف ، عن صفاته و طباعه و هيئته إذ كان الموصوف إنسانا ، و يخبر عن أبعاده إذ تعلق الوصف بالمكان إذ يقول :

---

[1] الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، دط ، 2000 م ، ص : 203 .
[2] المرجع نفسه ، ص : 207 .
[3] عبد المنعم زكريا القاصي ، البنية السردية في الرواية ، دراسة في ثلاثية شبلي ، للدراسات و البحوث الإسبانية و الاجتماعية ، ط1 ، 2009 م، ص : 126 .

" محتويات الطابق السادس تتشكل في جرار مكلس و من جثث محنطة أيضا تفوح منها رائحته الرطوبة و التراب ، و يبدو أنها لمشايخ أو لأئمة ، فقد كان على رؤوسها عمائم ذات ألوان مختلفة "[1].

فهذا مقطع وصفي يجعل القارئ يتعرف على محتويات الطابق السادس ، و طبيعة ساكنية ، كما يسهم في تكوين فكرة عن صيرورة الأحداث و بالتالي عن المضمون السردي كاملا ، و هذا ما جرى بين " الولي الطاهر " و " بلارة " التي اقتربت منه فقصدها و حاول قتلها لكنها حذرته من فعل ذلك قالت : " أحذرك يا مولاي من سفك دمي ستلحقك بلوى حز الرؤوس و خنق الأطفال و العجائز و العجزة ، و حرق الأحياء قائلة:

"تموت ألف ميتة و ميتة ، و يسقى دمك ، كل سقع رفع فيه الآذان ، و في كل عودة لك تعاودك بلوى البحث عني ، من جديد دون أن تدري عم نبحث " [2].

و في هذا المقطع أخبرت "بلارة" الولي بأنه إذا قتلها فسيندم و تلحقه بلوى لكن لم يستحب لها " الولي الطاهر" و قام بخنقها .

كما أخبرنا عن العالم العربي حيث قال : " في ذات الأن ، يذرع العالم العربي من المحيط إلى الخليج غاديا رائحا ، بسرعة البرق و يضرب في عمق التاريخ ، نازلا صاعدا كالكرة المتقاذفة بجاذبية قوية ، و بنفس السرعة ، يطل على شوارع دبي ، يتأمل الروسيات و البلقانيات ..."[3].

هنا " الولي طاهر "حدق في الأزمنة و تأمل العالم العربي و شوارعه ليحس بعدها إن صارت الأرجوحة كما صارت الكرة فقد معناه و لم يبق له سوى استعاب ما حذف طول خمسة عشر قرنا ليدرك بأنه الزمن الذي يعيش فيه زمن الوباء قال : " هاهنا في زمن الوباء الذي عم ، ليس فقط العالم العربي ، إنما كل العالم الاسلامي زمن صارفيه العرب

[1] الرواية، ص : 11 .
[2] الرواية ، ص : 14 .
[3] الرواية ، ص : 17 .

والمسلمون جندا للمسحيين ، يحملون أسلحتهم ، و يلبسون ألبستهم ، و يروجون لعقائدهم...."[1].

2- الوظيفة التفسيرية التوضيحية :

أن "تكون للوصف وظيفة رمزية دالة على معنى معين في إطار سياق الحكي ، اذ يفسر الوصف سلوك شخصية ما أو ينبئ بمنزلتها الاجتماعية ، بفعل ذلك تلميحا لا تصريحا بذلك المعنى سواء قبله أو بعده ، و لكنه مع ذلك يظل خاضعا للتخطيط العام للسرد الحكائي "[2].

و يتفق معه " سيزا قاسم " في قوله " هي الوظيفة التي تكشف لنا عن عوالم الشخصية الباطنية و الفكرية و الثقافية و تفسير لنا كل ذلك من خلال وصف المكان الذي تقطنه الشخصية و هو وصف يتسم بالإيجابية و الإشهارية عن طريق التشبيه أو المجاز أو الاستعارة ..."[3].

من خلال هذين القولين نخلص إلى أن الوظيفة التفسيرية التوضيحية تسهم في ابراز العوالم الباطنية الشخصيات الحكائية إيحاء لا إعلانا من خلال التراكيب اللغوية المجازية ، و الرموز الايحائية .

كما نجدها في الرواية : "أحس الولي الطاهر بيدين لطيفتين ، تحملانه و تجلسانه على عرشه في مقامه الزكي فينفتح تلفاز شاشته ، لا يحدها نظر ، ما عدا بعض نقاط ملونة ، حمراء خضراء مضاءة و الصوت الذي ينبعث بجميع اللغات لكنها ، موجزة في لغة واحدة، يفهمها المرء دون أن يدرك أية لغة هي ، أهي انجليزية ، أم صينية أم لغة قبيلة بالوبا ، فلا شيء آخر "[4].

---

[1] الرواية ، ص : 21 .
[2] حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص : 80 .
[3] أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، مؤسسة دار صادق الثقافية ، ط1 ، 2012 م ، ص : 444.
[4] الرواية ، ص : 29 .

يعيش " الولي الطاهر " أجواء صوفية بعيدا عن واقعه متقوقعا منعزلا ، يعيش نوعا من الانفراد في مقامه الذي يخلو من المريدين و المريدات ، و هذا المقام هو الذي يمارس فيه عباداته و مناسكه ، و في خلوته هاته يدعوا المولى دائما إلى أن ينجيه مما يخاف (يا خافي الألطاف نجنا مما نخاف) فهذا الدعاء يجسد طبيعته النفسية المبنية على الخوف وعلاقتها يوصف الملابس و الأثاث و غيرها مما " يساعد على تفسير بعض ما سلف من سماتها و أعمالها و أحوالها "[1].

فيقول السارد " شيوخ القبائل يتحولون إلى حكام بعضهم ، ينزع الجبة و العمامة ويرتدي اللباس الأوروبي ، و يعري رأسه ، و يحلق لحيته و شاربه ، و بعضهم لا يفعل ذلك إلا في المناسبات "[2].

استطرد الكاتب في عرضه عرض هذه الفكرة مبرزا تعدد مظاهر التقليد و التبعية للآخر .

كما يفسر لنا حال الولي طاهر الذي " اعتراه الخوف ، اعتلاه الغضب غمرته الوحشة فكر أن يولي وجه شطر المشرق ، فيكون آخر اللاحقين إلا أن غليان و فوران في دمه فرض عليه أن يظل مرابط[3] .

اعطى لنا السارد وصفا خارجيا " الولي الطاهر " أحس بالخوف و الغضب لأنه ليس في أرضه بل في أرض وهمي فشعر بالوحشة .

تعمل الوظيفة التفسيرية على تفسير الوضع الاجتماعي و الحالة الباطنية النفسية الشخصية ، كما أن اللغة تلعب دورا بارزا في تفسير حالة الشخصية في العمل الروائي فمن خلالها يمكن معرفة دواخل الشخصيات و مدى تأثير المكان عليها و يقوم الكاتب بذكر الأوصاف الخارجية التي تعكس باطن الشخصية و ما تحس به من فرح و حزن أو عتاب التي تشير إلى أشياء داخلية نفسية إذ يفسر الراوي حالة " الولي الطاهر " قائلا :

---

[1] الصادق قسومة ، طرائف تحليل القصة ، ص : 207 .
[2] الرواية ، ص : 19 .
[3] الرواية ، ص : 18 .

" ردد الولي الطاهر عندما أحس بأنه صار الأرجوحة ، كما صار الكرة ، و أ، عدوه و رواحه ، فقد معنيهما ، و لم يبق سوى الاستيعاب ، استعاب ما حدث طوال خمسة عشر قرنا ، و استعاب حال العرب و حال المسلمين عموما "[1].

في هذا المقطع يفسر و يوضح " الولي الطاهر " ما حدث له طوال خمسة عشر قرنا، و استعاب حال العرب

3- الوظيفة الإيهامية :

هي تركيز الكاتب على التفاصيل في وصف الأشياء ، بغية خلق انطباع بالواقعية من شأنه أن يوهم بأن المكان الموصوف حقيقي و يمكن الرجوع إليه للتحقق من وجوده يقول : " "ميشال بوتور" "بقوله : " في الرواية اذا شئت أن أصف منزلا يكون أفضل من غيره ... أستطيع أن اتخذ له نموذج من الواقع "[2].

السارد في الرواية يصف الشخصيات و الأحداث من أجل أن يحول ذلك العالم الروائي الخيالي إلى عالم حقيقي واقعي ، كما نجده في النص يتخذ من (الفيف) و هو مكان أسطوري يضفي عليه من الأوصاف ما يجعله ماثلا لأعين القراء و كأنه حقيقي ملموس مرئي يقول " تجوب الفيف هذا ، مئات السنين فلا تعثر على طريقك و يوم تعثر عليه تبدأ من البداية " [3].

فالمكان في السرد الحداثي و إن كان أسطوريا خياليا ، إلا أن السارد ينسحب فنيا بما يخدم نصه ، و يوهم القارئ بواقعه عن طريق الرمز و الايحاء و القراءة و التأويل ، ففي قراءتنا لرواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء " قدم وضعا قال : " بينما هي تتقدم شبه عارية ، بضة رشيقة ينبعث منها السحر موجات من نور "[4].

---

[1] الرواية ، ص : 20 .
[2] ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، تر : فريد أنطنيوس ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1 ، 1971م ، ص : 59.
[3] الرواية ، ص : 14 .
[4] الرواية ، ص : 25 -26 .

و في موضع آخر عبر عن ملامحها الخارجية قال : " و أمسكها بقوة من كتفها ، يدفعها إلى الخل ق محدقا في وجهها الذي اعتلته الحمرة فازداد بهاء و روعة "[1]

فهنا " بلارة " يوردها الكاتب على أنها شخصية تاريخية حقيقية تتحول إلى عضبان (أتان) حين يسل " الولي الطاهر " قرطيها ، و بعد قراءة الرواية و تتبع الأحداث وتطوراتها و أيضا بعد التأويل نجد الكاتب يرمز بها إلى الجزائر ، المرأة الجميلة التي شغلت جمالها في العشرية السوداء فهنا ما يقرؤه القارئ توهمه بواقعية الأحداث و يتقبل الخيال فيها ، كونه أمر مشروع و مطلوب في النص الأدبي .

4-الوظيفة الجمالية :

هذه الوظيفة تضع الوصف في قوام أو نظام جمالي بلاغي ، و يتميز الوصف المؤدي وظيفة جمالية : " بغياب الوهم التصويري ، أو الوهم التمثيلي ، فالوصف لا يقترب بين الشيء الموصوف و الشيء الواقعي و انما يباعد بينهما متعمدا ، فيكشف أنه لا ينسج واقعا سبقه ، بل يخلق باللغة مرجعا جديدا "[2].

كما أن هذه الوظيفة تتعلق بالجانب الفني الذي يحقق المتعة لدى المتلقي ، فالوصف في هذه الحالة : " يقوم بعمل ترتيبي و هو يشكل استراحة في وسط الأحداث السردية ، ويكون وصفا خالصا لا ضرورة له بالنسبة لدلالة الحكي ."[3]

الوظيفة الجمالية التزينية هي إحدى الوظائف التي يقوم بها الوصف الروائي ، اذ تجعل النص الأدبي و كأنه لوحة زيتية جميلة يتوقف عندها السارد أثناء الحكي ، فاض في استراحة من استرسال السرد ، ما يعطي نفسا للقارئ حتى يستمر في تتبع الأحداث كما يضفي على النص فنية جمالية من خلال لغة الوصف و شعريتها ، إذا ما أحسن نسجها من قبل السارد ، اذ يمكن للكاتب أن يزين بالوصف نصه ، فيذهب بنا إلى جمال الشخصيات أو طبيعة الأمكنة أو غير ذلك من المكونات السردية التي تقبل الوصف .

---

[1] الرواية ، ص : 12 .

[2] محمد نجيب العمامي ، في الوصف بين النظرية و النص السردي ، دار محمد علي للنشر ، صقافص الجديد ، ط1 ، 2005م ، تونس ، ص : 205 .

[3] حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، ص : 79 .

و من بين المقاطع الوصفية التي تضمنت جمالية في الرواية نجد : " القاعة الفسيحة مغمورة بالرمل و بتماثيل حجرية لرجال في جناح ، و لنساء في جناح ثان ، تنتصب على مقاعد من خشب ، عليه نقوش جميلة و مؤثرة بقماش مطرز بالذهب ، تتوسط الجناحين مقصورة ، يتربع فيها شخص من طين ، لحيته في حجره ، أمامه منضدة صخرية ، فوقها أدوات و سجلات تحجرت ، يعلوها غبار أصفر كثيف "[1].

هذا الوصف فضل ما هو موجود في القاعة بأسلوب أدبي ، و جعل عين القارئ تنظر إلى معروضاتها (التماثيل ، المقاعد ، النقوش ، المقصورة المنضدة .....).

ما أضف على هذا المقطع جمالية .

تتحقق جمالية المكان الروائي بوجود الوصف ، فإذا أراد الروائي أن يتفنن في رسم مكان فلا بد له من الوصف لأنه " من العسير ورود الحيز منفصلا عن الوصف و حتى إن سلمنا بإمكان وروده حاليا من هذا الوصف فإنه حينئذ يكون كالقارئ ".

كما أعطانا " الطاهر وطار " صورة جمالية عن الطابق السابع بقوله : " قاعة ليس لأبعادها حدود ، كلما امتد البصر ، امتدت إن طولا و إن عرضا ، و إن علوا ، كل ما فيها ، هلامي ، شبيه بأخيلة النائم ، يشعر المرء فيه بأنه ، يتواجد في كل ذرة مما يقع أو يقع عليه بصره ..."[2].

فالوصف في المقاطع السابقة يؤدي وظيفة جمالية .

كما أن المكان الروائي أو الشخصيات الروائية تتزين من خلال الوقفات الوصفية التي يقوم بها الروائي ، و لكن بقدر ما يكون الوصف مهما بالنسبة إلى تجميل المكان أو الشخصيات أو غير ذلك من الأشياء القابلة للوصف .

[1] الرواية ، ص : 12 .
[2] عبد الملك مرتاص ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، ص : 122-123 .

5-الوظيفة السردية :

يرى " العمامي " ، " أن هذه الوظيفة مرتبطة بكل وصف له علاقة بسير الأحداث ونموها "[1].

فهذه الوظيفة كثيرا ما ترتبط بوصف المكان و الشخصيات حيث ينهض مثل هذا النوع من الوصف عادة بوظيفة استباقية أي : الإعلان الغير مباشر عما سيجري عرضه ، و يجب أن يكون المقطع الوصفي خادما للسرد .

نجد الوظيفة السردية التي يؤديها الوصف ماثلة في هذا المقطع " لن يبقى مني يا مولاي ، سوى عبق عطر ، تذروه هبات سماوية رقيقة ، و صوت تعرفه مخلوقات نورانية، لا تراها و لا تراني "[2].

و هذا الوصف ها هنا يجعل القارئ يترقب الأحداث اللاحقة حتى يرى ما ستؤول إليه أمر " بلارة ".

فالوظيفة السردية للوصف يستند إليها الكاتب للإشارة إلى طبيعة اللحظات الموالية ، أو إلى طبيعة الحدث القادم .

و هي ماثلة في المقطع التالي ، " تخلص من اليدين اللتين تخنقانه ، و نهض واقفا ، وامتلأت خياشيمه بعبق عطر عرف لمن هو أدرك زماني أمسك بلحظتي عندما دب اليأس بعد محاولات متواصلة بلغت حد المواجهات المسلحة و الحروب الطاحنة، و ما تزال تتواصل ، ارتأيت أن الهروب بدين الله ، عنصر مهم في مواجهة تقييم في هذا الغيف ، تتضرع للمولى عساه يفرج الكرب "[3].

[1] محمد نجيب العناني ، في الوصف بين النظرية و النص السردي ، ص : 190 .
[2] الرواية ، ص : 14 .
[3] الرواية ، ص 21 .

و في موضع آخر قال ، " لا يدري الولي الطاهر ، ما اذا كان صوت بلارة ، يأتيه من خارجه أو من داخله ، ففي الحق كانت هناك حمى باردة تهز أوصاله ، حتى تبلغ العظام ، الصرع التي تنتابه ، كلما اشتد به الغضب ، أو تراكمت عليه الحيرة "[1].

و من هنا نخلص إلى أن الوصف خادم للسرد و يكمله من تفاصيل لا يمكن للسرد أن يعرضها ، وفوق هذا كله الغنى و الجمال الفني للنص ، كذلك يقوم بتحويل الصورة الخارجية المادية القابعة في العالم الخارجي إلى صورة أدبية قوامها النسيج اللغوي وجمالها التشكيل الأسلوبي .

[1] الرواية ، ص : 25 .

خاتمـــــة

بعد هذا الاطلاع المبسط على الوصف وأنواعه وتقنياته ومن ثم إسقاطه على النص السردي المختار" الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء"، الأول في هذه الرواية " الولي الطاهر" ثم الخروج بجملة من الاستنتاجات تمثلت في:

-استطاع الوصف نظرا لميزتين الدلالية والجمالية التي يتميز بهما أن يوجد لنفسه مكانا هاما في النصوص السردية بعد أن كانت جذوره مرتبطة بالشعر و الملتصقة به.

-لم يسهب الروائي في وصف الملامح الخارجية لشخصيات روايته، إلا ما جاء في بعض السطور السردية، منها ملامح " الولي الطاهر" الملامح العربية (سواد العينين، كثافة الحاجبين، اللحية الطويلة....) ، الزي (الجلباب العمامة ،واقتصد في وصفّ" بلارة" (الحمرة) أما شخصية المراسل " عبد الرحيم فقراء"، فلم يأت بتاتا على وصف ملامحه الخارجية.

- أسهب السارد في الوصف الداخلي لشخصيات روايته، لأنها كانت خادمة للسرد في العديد من المقاطع، ما زاد المعنى وضوحا ودلالة، إذ وصف " الولي الطاهر" بـ " الطهر والوقار"، و " البلارة" عندما كانت تتحول إلى جنية بـ" الاغواء والفتنة"، حتى تحيد" الولي الطاهر" عن مقامه ودينه الحنيف.

- تعددت أوصاف الأماكن في الرواية، كون المكان يشكل مضمونا لهذه الرواية، فهو المقصد المنشود الذي يسعى إليه البطل" مقام الزكي"، فراح يصف طوابقه و أثاثه وحلقات الذكر فيه، وصفا دقيقا.

- توفرت الرواية على أماكن مفتوحة(الفيف، الشوارع، المدينة، عدد من الدول، الجزائر، تونس، دبي، الامارات، واشنطن، أمريكا...)، وراح يضمن كل منهما مضامين سردية مرفقة بأوصاف كثيرة، أما الأماكن المغلقة (القصر بطوابقه السبع وقاعاته وغرفه، الفندق).

- " المقام الزكي" وإن كان مكانا مغلقا إلا أنه شكل فسحة ومأمنا " للولي الطاهر"، فهو رمز للدين الاسلامي ومكان يؤدي فيه العبادات .

- تنوعت وظائف الوصف في الرواية خادمه للمضامين السردية، بين(إخبارية، تفسيرية ،إيهامية، جمالية، سردية).

- وجود الوصف في الرواية بتعدد أنواعه ومضامينه أضفى على الرواية بعدا دلاليا، ولمسة جمالية جعلت القارئ ينظر إلى شخصياته ويتمتع بأماكنه ولاسيما المكان المنشود" المقام الزكي"، الذي يمثل في الرواية الدين الاسلامي، في إشارة من الروائي إلى هويتنا التي من شأنها إن حافظنا عليها أن تضمن لأنفسنا حصنا من الآخر المتربص.

الملـــــحق

تعريف بالروائي :

هو شخصية معروفة و أحد الرواد في كتابة الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية و من أهم البارزين في الساحة الأدبية ، عرف بإسهامه الكبير في خدمة الأدب الجزائري عامة و الرواية الجزائرية خاصة .

ولد في 15 أوت 1936 م في سوق أهراس و توفي في 12 أوت 2010 م و هو كاتب جزائري ولد في بيئة ريفية و أسرة أمازيغية تنتمي إلى عرش الحراكة الذي يتمركز في إقليم يمتد من باتنة غربا إلى خنشلة جنوبا إلى ما وراء سدراته شمالا و تتوسطه مدينة عين البيضاء ،

ولد طاهر بعد أن فقدت أمه ثلاثة بطون قبله ، فكان الابن المدلل للأسرة الكبيرة التي يشرف عليها الجد المتزوج بأربعة نساء

التحق بمدرسة جمعية العلماء التي فتحت في 1950 م فكان من ضمن تلاميذها النجباء ، أرسله أبوه إلى قسنطينة ليتفقه في معهد الإمام عبد الحميد بن باديس سنة 1952 م ، انتبه غلى أن هناك ثقافة أخرى موازية للفقه و علوم الشريعة ، هي الأدب ، فالتهم في أقل من سنة ما وصله من كتب جبران خليل جبران ، و ميخائيل نعيمة ، و زكي مبارك ، و طه حسين و الرافعي ، راسل مدارس في مصر فتعلم الصحافة و السينما ، في مطلع الخمسينات ، التحق بتونس في مغامرة شخصيته في 1954 م ، حيث درس قليلا في جامعة الزيتونة في 1956 م انضم إلى جبهة التحرير الوطني و ظل يعمل في صفوفها حتى 1984 م ، و تعرف عام 1955 م على أدب جديد هو أدب السرد الملحمي ، فالتهم الروايات و القصص و المسرحيات العربية و العالمية المترجمة ، فنشر القصص في جريدة الصباح و جريدة العمل ، و في أسبوعية لواء البرلمان التونسي و أسبوعية النداء و مجلة الفكر التونسية ، استهواه الفكر الماركسي فاعتنقه ، و ظل يخفيه عن جبهة التحرير الوطني، رغم أنه يكتب في إطاره .

عمل من 1963 إلى 1984 م ، بحزب جبهة التحرير الوطني عضو في اللجنة الوطنية للإعلام مع شخصيات مثل محمد حربي ، ثم مراقبا وطنيا حتى أحيل على المعاش و هو في سن 47 ، كمل شغل منصب مدير عام للإذاعة الجزائرية عامي 1991-1992 م، عمل في الحياة السرية معارضا للانقلاب 1965 م ، حتى أواخر الثمانينات و اتخذ موقفا

رافضا لإلغاء انتخابات 1992 م ، و لإرسال ألاف الشباب إلى المحتشدات في الصحراء دون محاكمة ، كرس حياته للعمل الثقافي و التطوعي و هو يرأس و يسير الجمعية الثقافية الجاحظية منذ 1989 م ، و قبلها كان حول بيته إلى منتدى يلقي فيه المثقفون كل شهر .

أ- **مؤلفاته** :

ب- المجموعة القصصية :

ت- دخان من قلبي تونس 1961 م الجزائر 1979 م و 2005 م

ث- الطعنات ، الجزائر 1971 م و 2005 م

ج- الشهداء يعودون هذا الأسبوع (العراق 1974م الجزائر 1984 م و 2005 م)

ح- **المسرحيات** :

خ- - على الضفة الأخرى (مجلة الفكر تونس أواخر الخمسينات)

د- الهارب الجزائر 1971 م و 2005 م

ذ- **الروايات** :

ر- اللاز (1974 م)

ز- الزلزال (1974 م)

س- الحوات و القصر (1974م)

ش- رمانة (1981م)

ص- العشق و الموت في زمن الحراشي (1982م)

ض- عرس بغل (1983 م)

ط- الشمعة و الدهاليز (1995 م)[1].

ظ- الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي (1999 م)

ع- الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء (2005م)

غ- قصيد في التذلل القاهرة (2010 م)

ف- **الترجمات** :

ق- ترجمة ديوان للشاعر الفرنسي كومب بعوان الربيع الأزرق ، الجزائر 1986م .[2]

---

[1] WWW.TAHERWATTAR.COM

[2] http:or.m.wikipedia.com عن ويكبيديا الموسوعة الحرة

1- ملخص الرواية :

إن رواية الطاهر وطار كانت تحمل في مقدمتها إهداء إلى الشاعر الكبير سمير قاسم ، ثم حوت تقديما للرواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء " و التي يقول عنها المؤلف بأنها الجزء الثاني لرواية " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " و هي كذلك بمثابة تتمة لرواية " الشمعة و الدهاليز "

و بعد ما قام الولي الطاهر بوصف مقامه الزكي بعد أن انتهى من تأمله للشمس و الأتان العضباء التي اكتشف بأنها حبيبته " بلارة " التي سحرته بصوتها العذب بعد ذلك الدخول إلى المقام المتكون من سبعة طوابق ، ثم قام بوصف كل طابق و مما يتكون ووصف الطابق السادس الذي التف فيه مع " بلارة " التي حذرته من قتلها و لكن الولي قام بخنقها ، ثم اقتحامه الطابق السابع ادى فيه ركعتي تحية مقام استغرقت الركعتان دهرا لا يعلمه إلا اهل الذكر ، ثم تقدم إلى عرشه حدق في الأزمنة ، في نفس الوقت تأمل العالم العربي ، و بعد ذلك استعاب ما حذف طوال خمسة عشر سنة ، و سرعان ما أدرك بأن الزمن الذي يعيش فيه زمن الوباء الذي قم العالم العربي ، ثم يواصل وصفه لمقامه الزكي و كيف قام بأموال تجمعت من كل حدب و صوب من أمم مسلمة و غير مسلمة ، ففتح شاشة التلفاز لا يحدها نظر ينبعث منها صوت لجميع اللغات ، و لا توجد أي صورة و ذلك بسبب الظاهرة الغريبة التي اعترضت العالم العربي حسب المراسلين الذين رأو أن ضوء الشمس أسود ، ليتم بعدها نقل ردود أفعال شملت كل العواصم العربية و ذلك في بناء سردي شائق إلى تركم مشاهدات الواقع العربي الدولي معتمدون في سرد الأحداث على مراسل واحد " عبد الرحيم فقراء "

و من جهة أخرى نهوض العملاق الأصغر و تشكيل جبهة قادرة على الدفاع و الهجوم ليختم لروايته بالحديث عن شخصية من شخصيات التاريخ العراقي و هي محاكمة " صدام حسين " من قبل امرأة مجهولة لا يعرف صلتها بصدام حسين ليسقط صدام قتيلا برصاصة في رأسه على مالم يفعل .

قائمة المصادر
و المراجـــع

القرآن الكريم و رواية ورش .

أولا : المصادر

1. الطاهر وطار " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء" ، معجم للنشر و التوزيع ، دط ، 2005 ، الجزائر

ثانيا : المعاجـــم

2. ايمن حمدي ، قاموس المصطلحات الصوفية ، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع 2000م

3. جبران مسعود ، معجم الرائد ، دار العلم و المعرفة للملايين ، لبنان، ط3 ، 2005 م

4. سعاد الحكيم ، المعجم الصوفي ، دار النشر دندرة للطباعة ، ط1 ، 1981م ،

5. 12- صبحي حموي ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة مادة (طهر) ، دار المشرق، 2000م .

6. ابن طباطبا ، عيار الشعر ، تج :عبد الستار ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، 1982 ،

7. عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ، تج ، محمد القاضي ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط3 ، 2003، .

8. ابو الفرج الاصفهاني ، الأغاني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2008 ج3.

9. عبد الرزاق الحافظ القساني ، اصطلاحات صوفية ويلية رشح الزلازل في سرح الالفاظ المتداولة بين أرباب الأذواق و الأحوال صححها و علق عليها عاصم ابراهيم الكياني الحسن الشاذلي الدرقاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، ، 2005 ،

10. محمد القاضي ، معجم السرديات ، محمد علي للنشر ، تونس ، ط 1، 2010 ،

11. محمد الدين بن يعقوب الفيروس أبادي ، قاموس المحيط دار الكتب العلمية ، بيروت ط2 ،2007 ،

12. - ممدوح الزوبي ، معجم الصوفية ، دار الجيل للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004 ، .

13. ابن منظور ، لسان العرب دار النشر ط1 ، 1993 ،

14. ابو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين (تج: علي محمد البجاوي فضيل ابراهيم دار احياء الكتب العلمية، ط1، 1371-

المعاجم باللغة الفرنسية :

15. GRAND LA ROUSSE , UNIVERSAL : T5, PARIS, LAROUSSE, 1983 ,

ثالثا : المراجع :

أ. المراجع باللغة العربية :

16.إبراهيم السعافين ، تطور الرواية العربية في بلاد الشام ، دار المناهل ، بيروت ، 1987 .

17.إبراهيم عباس ، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية ، منشورات المؤسسة الوطنية للأنصار و النشر ، الجزائر .

18.أبي القاسم جاد الله محمود بن عمر ، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، (1419هـ/1978م).

19.أحمد رحيم كريم الخفاجي ، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث ، مؤسسة دار صادق الثقافة للطبع و النشر و التوزيع عمان ، ط1 ،2012،

20. الأمدي ، الموازنة بين الطائفيين، تح : محي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 2006 ،

21.أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، دراسة بنيوية لنفوس ثائرة ، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر ، د.ط ، 2005 م

22.جميل حمداوي ، مقاربة بنوية سردية لرواية " أوراق "لعبد الله العروي ، دار النشر الجسور ، المغرب ط1،1996 ،

23. جودة حماش ، بناء الشخصية ، منشورات الأوراس ، 2007 م الجزائر .

24.حسن البحراوي ، بنية الشكل الروائي ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، ط1 ، 1990 ،.

25.حفيظة أحمد ، بنية الخطاب في الرواية النسائية الفلسطينية ، منشورات مركز اوغاريت الثقافي ، فلسطين ، ط1 ، 2007 ،.

26.حميد لحمداني ، بنية النص السردي ، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر، ط1 1993،

27.حنان محمد موسى حمودة ، الزمكانية و بنية الشعر المعاصر ، دار جدار للكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 م .

28.إبن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر أدابه و نقده ، تج: عبد الحميد هنداوي ج1 ، المتكبة العصرية ، صيدا، بيروت، ط1،

29. سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار التنوير للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 م .

30. الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي ، دراسات لنجيب الكلاني عالم الكتب الحديث ، أربد ،الأردن ، 2010 م ،.

31.صبيحة عودة زغرب ، غسان الكنفاني ، جماليات السرد في الخطاب الروائي ، دار مجد لاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2006 م ،.

32.الصادق قسومة ، طرائق تحليل القصة ، دار الجنوب للنشر ، تونس ، دط ، 2000م

33. صالح ابراهيم ، الفضاء و لغة السرد ، تحليل الخطاب السردي في مقامات الحريري ، ط1 ، دار المهدي 2003 .

34.ضياء غني لغته ، البنية السردية في شعر الصعاليك ، دار حامد ، عمان ، ط1 ، 2010 م

35.عثمان بدري ، وظيفة اللغة في الخطاب الروائي عند نجيب محفوظ ، ط1 ، موقع للنشر ، 2000 ،.

36. عبد الرحمان الجبوري ، بناء الرواية عند حسن مطلك دراسة دلالية، الإسكندرية "ط1، م2012 ،.

37.عبد العزيز شرف ، الأسس الفنية للإبداع الأدبي ، دار الجيل ، بيروت ط1 ، 1993م.

38.عبد اللطيف محفوظ ، وظيفة الوصف في الرواية ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، الجزائر ط1 ، 2009 ،.

39.عبد الملك مرتاص ، في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ، اشراف أحمد مشاري العدوان ، 1990 م .

40.عبد الملك خمار ، فن الكتابة ، تقنيات الوصف ، دار الكتاب لعربي ، الجزائر ،ط1 ، 1998 ،.

41.عبد المنعم زكريا القاضي ، البنية السردية في الرواية ، دراسة في ثلاثية شبلي ، للدراسات و البحوث الإسبانية و الاجتماعية ، ط1 ، 2005 ،.

42.عبد الله خمار ، تقنيات الدراسة في الرواية الشخصية ، دار الكتاب العربية ، ط1 ، 1999 م،.

43. عبد الله رضوان ، البنية السردية ، دراسات في سوسيولوجيا ، الرواية العربية ، دار اليازوردي للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، 2003 م ،

44.عالية محمود صالح ، البناء السردي في رويات إلياس خوري ، أزمنة للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ،ط1 ، 2005م

45. غريد الشيخ ، الأدب الهادف ، في القصص و روايات غالب حمزة أبو الفوج قناديل التأليف و الترجمة و النشر ط1 ، 2004 م ،.

46. فاطمة الزهراء أزرول ، مفاهيم نقد الرواية بالمغرب ، نشر الفنك ، الدار البيضاء ، 1998.

47. قدامه بن جعفر ، نقد الشعر، تح ، محمد المنعم خفاجي ، دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان،

48.محمد أولحاج ، ديداكتيك التعبير : تقنيات و مناهج ، دار الثقافة 2001 ،.

49.محمد بوعزة ، تحليل النص السردي ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، ط1 ، 2010م.

50.محمد بن بريكة البوريدي، التصوف الاسلامي من الرمز إلى العرفان، دار الفنون، ط1، (1427هـ/2006م).

51.محمد الخبو ، الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة ، المطبعة المغاربية للطباعة و الإشهار الشرقية ، تونس ، ط1،2003،.

52.محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع ، ط1 ، يناير 2004م ،

53.محمد نجيب العمامي ، في الوصف بين النظرية و النص السردي ، دار محمد علي للنشر ، صفاقص الجديد ، تونس ، ط1 ، 2005 ،.

54.مراد حسن عباس ، الأندلس ، في الرواية العربية و الاسبانية المعاصرة ، (دراسة مقارنة) ، دار المعرفة الجامعية ،ط1،2002 ،.

55.نجوى الرياحي الفلسطيني ، في نظرية الوصف الروائي ، دار الفرابي ط 1 ، 2007 ،

56. هيثم الحاج علي ، الزمن النوعي و اشكاليات النوع السردي،.

57.هيام شعبان ، السرد الروائي في أعمال ابراهيم نصر الله ، دار الكندي ، الأردن ، 2004 .

ب. المراجع المترجمة :

58. اميرت إنريكي أندروس ، القصة القصيرة ، (النظرية و التقنية) ، ترجمة : علي ابراهيم علي ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2000 م ،.

59. جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة ، تر : صياح الجثيم ، منشورات وزارة الثقافة و الارشاد القومي دمشق ، ط1 ، 1988،.

60. جرالد برنس ، المصطلح السردي ـ ترعابد خزندار ، مراجعة و تقديم محمد بري، المجلس الأعلى للثقافة ، المشرع القومي للترجمة ،رقم 386، القاهرة، 2008،

61. رولان بارت وريال أونيلية : ت : نهاد التكرلي ، مراجعة : فؤاد التكرلي و محسن الموسوي ، سلسلة المائة كتاب ، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد ، ط1 ، 1991 ،

62. ميشال بوتور ، بحوث في الرواية الجديدة ، تر : فريد أنطنيوس ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط1 ، 1971م ،.

ثالثا : الرسائل الجامعية

63.مديحة سابق ، فعاليات الوصف و أليا ته في الخطاب القصصي عند سعيد بوطاجين ، شهادة الماجيستير في الأدب الحديث ، تخصص سرديات جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012 ، 2013 ،.

رابعا : المواقع الالكترونية

64. WWW.TAHERWATTAR.COM

65. http:or.m.wikipedia.com عن ويكبيديا الموسوعة الحرة

فهـــرس المحتويات

مقدمة ..... أ - ج

الفصل الأول : ماهية الوصف وعلاقته بالسرد

1- تعريف الوصف 05

أ- لغة 05

ب-اصطلاحا.....06

ت-الوصف في الدراسات العربية و الغربية 07

2- حدود التداخل بين الوصف و السرد.....14

3- تقنيات الوصف 18

الفصل الثاني : تقنية الوصف في رواية " الولي الطاهر يرفع يديه بالدعاء "

المبحث الأول :

1- دلالة العنوان 24

2- الشخصية الروائية 28

3- أنواع الشخصيات 29

أ- الشخصية الرئيسية 30

ب-الشخصية الثانوية 36

4- تقنية وصف الشخصيات : 38

أ- وصف خارجي.....38

ب-وصف داخلي 40

المبحث الثاني :

1- تعريف المكان 44

2- أهمية المكان 46

3- وصف الأماكن.....47

أ- الأماكن المغلقة 48

ب-الأماكن المفتوحة 52

المبحث الثالث : وظائف الوصف

1- الوظيفة الإخبارية 56

2- الوظيفة التفسيرية 58

3- الوظيفة الإيهامية 60

4- الوظيفة الجمالية 61

5- الوظيفة السردية 63

خاتمة 65

ملحق 68

المصادر و المراجع.....72